

كشيمير

ففي

مرآة الشعر العربي والأردني
دراسة تحليلية لنماذج مختارة

د/ أسامة محمد شلبي

مدرس اللغة الأردنية وآدابها

كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر

٢٠١٩م

كشمير في مرآة الشعر العربي والأردني

دراسة تحليلية لنماذج مختارة

د/ أسامة محمد شلبي

مدرس اللغة الأردنية وآدابها

كلية اللغات والترجمة

جامعة الأزهر، القاهرة

الملخص:

يعكس هذا البحث بعضاً من جوانب القضية الكشميرية في مرآة الشعر العربي والأردني من خلال نماذج مختارة من دواوين بعض الشعراء الذين تناولوا هذه القضية في مختلف أشعارهم علاوة على ما نشر من أشعار معاصرة بشأنها في الصحف والمجلات وعلى شبكة المعلومات الدولية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من حيث وصف كل محور وصفاً دقيقاً قائماً على التحليل والاستنتاج في الشعر العربي، ثم وصف ذات المحور في الشعر الأردني، للوصول إلى استخلاص نتائج البحث، وأوجه التشابه والاختلاف بينهما إن وجدت، وتناولت الدراسة في طياتها ثلاثة مباحث؛ الأول: جمال الطبيعة في كشمير بين الشعراء العرب والأردني. والثاني: مأساة كشمير في ظل الاحتلال بين الشعراء العرب والأردني. والثالث: دعوة الكشميريين إلى التفاؤل والصمود بين الشعراء العرب والأردني.

كلمات مفتاحية:

جمال كشمير في الشعر العربي، جمال كشمير في الشعر الأردني، مأساة كشمير في الشعر العربي، مأساة كشمير في الشعر الأردني، صمود كشمير في الشعر العربي، صمود كشمير في الشعر الأردني.

Title: Kashmir in Arabic and Urdu poetry: Analytical study of selected models.

Dr. Usama Mohammed Shalaby

Lecturer of Urdu Lang. & Literature

Faculty of Lang. & Translation

Al-Azhar University, Egypt

usamashalaby@azhar.edu.eg

Abstract

This study reflects some of the aspects of the Kashmiri issue in Arabic and Urdu poetry through selected examples of some poets who dealt with this issue in their various poems in addition to the published poems in newspapers, magazines and on the internet. The study based on analytical descriptive method which describes each axis accurately in Arabic poetry, and then describing the same axis in Urdu poetry, to reach the conclusion and similarities and differences between them if any. The study included three chapters; **First:** beauty of Kashmir in Arabic and Urdu poetry. **Second:** tragedy of Kashmir under occupation in Arabic and Urdu poetry. **Third:** call the Kashmiris to optimism and steadfastness in Arabic and Urdu poetry.

Keywords:

Kashmir Beauty in Arabic poetry, Kashmir Beauty in Urdu poetry, Kashmir Tragedy in Arabic poetry, Kashmir Tragedy in Urdu poetry, Kashmir Resistance in Arabic poetry, Kashmir Resistance in Urdu poetry.

مقدمة

جرحٌ قديمٌ وغائرٌ في جسد الأمة الإسلامية، وقضية من أكثر القضايا الشائكة في تاريخنا المعاصر، بل ومن أقدم النزاعات المستمرة حتى اليوم، وأكثرها شَبهاً بالقضية الفلسطينية، فهي تعاصر في بداياتها مشكلة تقسيم فلسطين، وبداية الصراع العربي الإسرائيلي عام ١٩٤٧م، وأيضاً ما زالت تقبع حتى اليوم دون حل يرضى جميع الأطراف، وكذا فإنها من مخلفات الاستعمار البريطاني للهند، فهناك قوة احتلال ذات طابع استيطاني ترفض الاعتراف بحق أهل البلاد الأصليين في الحرية والاستقلال، وتسعى إلى اغتصاب حقوقهم المشروعة، وتسومهم شتى صنوف العذاب، وفي المقابل هناك قوة تحرير وطني تجاهد من أجل انتزاع حقهم في تقرير مصيرهم الذي وُعدوا به مراراً وتكراراً من قبل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لكن دون جدوى، وهكذا رحل المستعمر ولا يزال جرح كشمير ينزف الدم والألم والمرارة، ولا تزال الهند تسيطر على الجزء الأكبر من كشمير "مقبوضه كشمير: كشمير المحتلة" حتى اليوم، كما لا تزال القضية قائمة تبحث عن حل في ضمير العالم الإنساني.

ولا غرو أن الأدب ليس بمعزل عن هذا كله، فهو مرآة المجتمع يجسد آلامه، ويعكس مشاعره وأحاسيسه، وينقل صورة حية للواقع الذي

يحياء، "فالأدب والحياة يتبادلان التأثير والتأثر، ويتقارضان الأخذ والعطاء، ففي الأدب مظاهر من عصره، وفي العصر ملامح من أدبه"^(١).

وكثيراً ما نرى الأدباء أو الشعراء يعبرون عن حالات شعورية يجتازون بها نطاقهم الجغرافي الضيق إلى آفاق أرحب تحت لواء الأدب العالمي الذي يعتبر الإنسان جزءاً من عالم واحد متعدد الأقاليم. وهذا ما يتناوله هذا البحث من عكس لبعض جوانب القضية في مرآة الشعر العربي والأردني من خلال نماذج مختارة من دواوين بعض الشعراء الذين تناولوا هذه القضية في مختلف أشعارهم علاوة على ما نشر من أشعار بشأنها في الصحف والمجلات وعلى شبكة المعلومات الدولية.

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة والبحوث العلمية المختلفة والكتابات المتنوعة جوانب عدة من القضية الكشميرية سواء تاريخية أو سياسية أو اجتماعية وغيرها؛ لذا رأى الباحث عدم الحاجة إلى تكرار ما سبق من معلومات عن موقع كشمير وأهميته والجذور التاريخية للقضية، وآثر الدخول مباشرة في موضوع البحث.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من حيث وصف كل محور وصفاً دقيقاً قائماً على التحليل والاستنتاج في الشعر العربي، ثم وصف ذات المحور في الشعر الأردني، للوصول إلى استخلاص نتائج البحث، وأوجه التشابه والاختلاف بينهما إن وجدت.

(١) أحمد محمد الحوفي (دكتور)، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، ص ٥.

تتناول الدراسة فى طياتها ثلاثة مباحث؛ الأول بعنوان: جمال الطبيعة فى كشمير بين الشعرين العربى والأردى. والثانى بعنوان: مأساة كشمير فى ظل الاحتلال بين الشعرين العربى والأردى. والثالث بعنوان: دعوة الكشميريين إلى التفاؤل والصمود بين الشعرين العربى والأردى.

وقد حرصت على تقديم النموذج الشعرى الأردى فى متن الدراسة مردفاً إياه بالترجمة العربية، واعتمدت فى دراستى أولاً على الدواوين الشعرية لانتقاء المختارات منها، إضافة إلى ما نشر فى الصحف والمجلات وعلى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من أشعار معاصرة متعلقة بموضوع البحث، غير أنه لم يتيسر لى التوصل إلى معلومات عن بعض الشعراء الوارد ذكرهم فى طيات البحث، والله أسأل أن أكون قد وفقت فى اختيار الموضوع، وقدمته بالدراسة المناسبة له.

المبحث الأول

جمال الطبيعة في كشـمير بين الشعرين العربي والأردني

تتمتع كشـمير بطبيعة ساحرة، ومناظر خلابة، سحرت أعين وعقول واصفيها، فهي تقع في سقف العالم، تفرشها الخضرة من أقصاها إلى أقصاها، وتخرقها مجموعة وافرة من الأنهار العذبة، والبحيرات الصافية، والحقول الخضراء اليانعة، والمنتجعات البديعة، وتقف على حراستها هامات الجبال الشاهقة بقممها الثلجية البيضاء. الأمر الذي جعلها توصف بحق بأنها (جنة الأرض) لما فيها من الحدائق والبساتين والغابات والبحيرات التي تزيدها جمالاً وبهاءً.

وبطبيعة الحال فقد انعكس هذا كله على عدد من الشعراء العرب الذين نظموا في تصوير حسنها وجمالها، فقد أبرز الشاعر "عباس الخزام"⁽¹⁾ في ديوانه "نغمات من أرض النخيل" وصف كشـمير بأنها جنة الأرض التي لم تبصر عيناه أجمل منها حتى أنه حلق في أجوائها في شكل طائر ليجد نفسه فوق جبال مضيئة منيرة كناية عن شدة بياضها ونصاعتها جراء الثلوج الكثيفة التي تغطيها، ويمضى في تأكيده هذا المعنى بوصفه

(1) عباس بن مهدي الخزام: شاعر وأديب سعودي كبير، ولد عام ١٩٣٤م في القطيف بالمملكة العربية السعودية، حصل على دورات دراسية في الجامعة الأمريكية ببيروت في تخصص اللغة الإنجليزية، وعلى دراسة في المرافعات الحقوقية في معهد برايتون بإنجلترا، عمل مدرساً للغة العربية، ثم مترجماً في شركة أرامكو، ثم انتقل إلى البحرين حيث عمل موظفاً في شركة نفط البحرين، ومن أشهر دواوينه الشعرية "أنغام وآلام ١٩٦٢م- الجريح الصامد ١٩٧٢م- ليل بلا فجر ٢٠٠٠م، نغمات من أرض النخيل"، وتوفي في البحرين في ٩ يونيو عام ٢٠٠٧م. للمزيد راجع/

<http://www.albahrainprize.org/Encyclopedia/poet/0816.htm>.

<http://www.alriyadh.com/264695>.

كشمير ذات الأشجار الخلابية، والحدائق الغناء، والورود الملونة، وكأنها غابة من فضة التي ما إن تقع عينك عليها حتى تصبح مفتوناً بها من شدة حسنها وجمالها. يقول:

كَشْمِيرُ جَنَّةِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا نَظَرْتُ
عَيْنِي بِأَجْمَلٍ مِنْ جَنَاتِ كَشْمِيرِ
عَبَّرْتُ فِي أَفْقِهَا فِي طَائِرٍ فَسَرَى
عَلَى جِبَالٍ مُضِيئَاتٍ مِنَ النُّورِ
كَأَنَّهَا غَابَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَإِذَا
نَظَرْتُهَا صِرْتُ مِنْهَا شَيْهَ مَسْحُورٍ
مَشَيْتُ فِي رَبَّوَاتٍ كُلِّهَا كُسَيْتُ
بِالْوَرْدِ، مَا بَيْنَ قَمْرِيٍّ وَشَحْرُورٍ^(١)

وقد وردت في الأبيات السابقة بعض الصور الجمالية التي زادت الصورة وضوحاً، وأضفت عليها حسناً وجمالاً:

ففي قوله "كَشْمِيرُ جَنَّةِ أَهْلِ الْأَرْضِ" تشبيهه بليغ حيث ذكر فيه طرفي التشبيه فقط وهما المشبه "كَشْمِيرُ"، والمشبه به "جَنَّةِ أَهْلِ الْأَرْضِ"، وحذف منه الأداة ووجه الشبه، وجاء هنا في صورة المبتدأ والخبر وهذا مشهور، وسر جمال التشبيه هنا التوضيح للفكرة برسم صورة لها مع التجسيم.

وفي قوله "مَا نَظَرْتُ عَيْنِي بِأَجْمَلٍ" أسلوب تعجب جاء على صيغة (ما أفعل)، وكذا أسلوب قصر، ويعتبر من أساليب التوكيد، وغرضه البلاغي هو تأكيد الحكم وتخصيصه.

(1) http://www.alukah.net/literature_language/0/1899.

واستخدم الشاعر صورة شعرية جميلة في البيت الثاني حين جسد نفسه في شكل طائر يعبر في أفق وسماء كشـمير، وبذلك يرسم الشاعر مسقطاً أفقياً يبرز جمال لوحة الطبيعة في كشـمير.

وفي قوله "جِبَالٍ مُضِيئَاتٍ مِنَ النُّورِ" كناية عن شدة البياض الناصع لتلك الجبال المغطاة بالثلوج، وهي كناية عن صفة، وسر جمالها هو الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل في إيجاز وتجسيم.

وفي قوله "كَأَنَّهَا غَابَةٌ مِنْ فِضَّةٍ" تشبيه مجمل ذكرت فيه أركان ثلاثة للتشبيه وهي الأداة "كَأَنَّ"، والمشبه "هَا" ضمير متصل يعود على كشـمير، والمشبه به "غَابَةٌ مِنْ فِضَّةٍ"، وحذف منه وجه الشبه وهو البياض الناصع المبهـر للعين، وسر جمال التشبيه هنا هو توضيح الفكرة برسم صورة لها مع التجسيم.

كما صور الشاعر "سمير حسين"⁽¹⁾ في منظومة بعنوان "كشـمير" جمال كشـمير الأخاذ الذي يسلب العقول بجنانها الغناء، وأرضها المكسوة بالخضرة والزهور الجميلة الملونة، وجبالها الشاهقة البيضاء من كثرة ما يغطيها من ثلوج. يقول:

كشـميرُ جمالٌ وسناءٌ
وجنانٌ فيها غناءٌ

(1) سمير حسين: شاعر مصري رقيق موهوب، له العديد من الأشعار الغنائية الخفيفة التي تم تلحينها وصارت أناشيداً مشهورة مثل نشيد "كشـمير"، وتوفي في ٢٩ ديسمبر عام ٢٠١٠م. للمزيد راجع/

<http://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=87977>.

<http://www.sama3y.net/forum/showpost.php?p=495213&postcount=491>.

أرضٌ خضراءٌ وزهورٌ صُفْرٌ وجبالٌ بيضاءٌ^(١)

فوجد الشاعر هنا استخدم صورتان جماليتان في قوله "أرضٌ خضراءٌ"، وقوله "جبالٌ بيضاءٌ"؛ فالأولى كناية عن كثرة الأشجار والزرور الخضراء التي تُلَف جميع جنباتها وربوعها حتى صارت مكتسية باللون الأخضر، وهي كناية عن صفة. والثانية كناية عن كثرة الثلوج التي تغطي تلك الجبال حتى صارت لا يرى لها سوى اللون الأبيض، وهي كناية عن صفة أيضاً، وسر جمال الكناية هنا هو الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل في إيجاز وتجسيم.

كذا صور الدكتور "إبراهيم محمد إبراهيم"^(٢) جمال كشمير في عيون طفل مصري من خلال منظومة حوارية بعنوان "كشمير"، يقول:

مضت عشراتُ السنينُ

مذ كان أبي

في فخرٍ يقولُ

هذا الصوفُ من كشميرُ

أصوافٌ تعدلُ ذهباً

(١) <https://www.facebook.com/Islamic.n.l/posts/381342298549693>.

(٢) إبراهيم محمد إبراهيم: أستاذ جامعي، ولد في محافظة الدقهلية، ودرس في الأزهر الشريف وحصل على الثانوية الأزهرية عام ١٩٧٩م، ثم ليسانس اللغات والترجمة تخصص اللغة الأردنية عام ١٩٨٣م، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة البنجاب بباكستان، ويعمل سيادته حالياً رئيساً لقسم اللغة الأردنية وآدابها بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر (فرع البنات). مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور بنفسه أطلعني فيها على سيرته الذاتية.

وبلادٌ خيرُها وفيرٌ
وكنا إذ ذاك صغاراً
لا ندركُ مما يقولُ
سوى النذر اليسيرُ
نخمن في براءةٍ
أين عساها تكونُ
هذه الكشميرُ
لم تكن غيرَ صورةٍ
في عقولنا الصغيرةِ
مراعٍ وخرافٍ
وأشجارٍ طُوالٍ
وجوٍّ مطيرٍ
وأطفالٍ ذوو قبعاتٍ
في أيديهمُ المزاميرُ
كانت هذه هي الصورةُ
ما أسعدَ أطفالَ كشمير^(١)

(١) أهدانى الدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم هذه القصيدة.

فى الأبيات السابقة يوضح الشاعر -الذى تسنت له فرصة الدراسة والإقامة فى باكستان ردهاً من الزمان- صورة كشمير الجميلة عن كذب فى عيون طفل مصرى برئ من خلال منظومة حوارية يروى فيها على لسانه رؤيته الخاصة لهذه الصورة، وما تحويه من عناصر الحسن والجمال، فبدأ بتذكره كلام أبيه منذ سنوات طوال حين كان يقول مفتخراً عن الصوف الذى يرتديه أنه صوف كشميرى أى قيم ثمين معتبر يقى برد الشتاء، لكنه لبراءته وصغر سنه وقتئذ لم يكن يدرك من حديث أبيه عن تلك الأصواف الكشميرية سوى القليل، بل ويتساءل فى نفسه أين تقع كشمير هذه؟! ثم يمضى فى رسم معالم هذه الصورة البسيطة التى يتخيلها عقل طفل فى مثل سنه من أنها أرض مليئة بالأشجار والثمار والمراعى علاوة على جوها المطير الذى يزيد من كسوتها الخضراء فيضفى عليها مزيداً من الإشراق والجمال تتعكس فى فرحة أطفالها الذين يعيشون على أرضها، فيغبطهم هذا الطفل فى نهاية الصورة بالجملة المعبرة التى صاغها الشاعر فى أسلوب تعجب جاء على صيغة (ما أفعل) فى قوله "ما أسعد أطفال كشمير".

وفى قوله "أصوافٌ تعدلُ ذهباً" تشبيه مجمل ذكر فيه طرفى التشبيه وهما المشبه "أصوافٌ"، والمشبه به "ذهباً"، وأداة التشبيه التى جاءت هنا فى صورة فعل "تعدل"، وحذف منه وجه الشبه وهو علو القدر والقيمة، وسر جمال التشبيه هنا هو التوضيح.

أما فی الشعر الأردی فقد صور الشاعر الشهير "حفیظ جالندهری"^(۱) جمال کشمیر فی منظومته الثورية "تصویر کشمیر: صورة کشمیر" بقوله:

حسن کی افراطِ خوبی کہ فراوانی بہاں
ہے نظر کو اعترافِ تنگ دامانی بہاں
بہر جان و جسم ہر نعمت کی ارزانی بہاں
بے کس و محتاج لیکن نوع انسانی بہاں
نقش فریادی ہے یہ تقدیر کی تحریر کا
ایک پہلو یہ بھی ہے کشمیر کی تصویر کا^(۲)
ہنا فرط الحسن والجمال

بحیث يعترف البصر بالعجز عن الإحاطة به

(۱) أبو الأثر حفیظ جالندهری: من كبار شعراء القرن العشرين، ومؤلف النشید الوطنی لباكستان، ولد بمدينة جالندهر فی إقليم البنجاب بالهند یناير ۱۹۰۰م، والده هو الحافظ "شمس الدين"، عمل "حفیظ" على تنقیف نفسه بنفسه منذ صغره، وكانت لديه رغبة فی نظم الشعر؛ لذا بدأ یقرض الشعر منذ سن مبكرة حتى أضحى من كبار الشعراء، وعندما بلغ العشرين من عمره غادر إلى لاهور حیث بدأ یشترك فی الأنشطة العلمیة والاجتماعیة وكذا فی الأمسیات والندوات الشعریة، وذاعت شهرته فی لاهور خلال فترة بسیطة، وله مجموعات شعریة منها "نغم راز، سوز و ساز، شاهنامه اسلام"، وتعد منظومة "شاهنامه اسلام" أعظم ما كتب حیث اشتهر بها علاوة على تألیفه النشید الوطنی لدولة باكستان، وتوفى عام ۱۹۸۳م. للمزید راجع / انور سید، اردو ادب کی مختصر تاریخ، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، طبع اول، ۱۹۹۱ء، ص ۳۳۲.

(۲) صابر آفانقی (ڈاکٹر)، "کشمیر میں اردو کی مزاحمتی شاعری"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، مقتدرہ قومی زبان، پانچویں جلد، طبع اول، اسلام آباد، ۲۰۰۶ء، ص ۳۲۸.

هنا كثرة النعم على كل حي

هنا العاجز والمحتاج لكنهم من بنى الإنسان

هذه صورة استغاثة لما خطه القدر

وهذه أيضاً أحد جوانب صورة كشمير

فالشاعر يبرز حقيقة واضحة، وهى أنه أحد المعالم الرئيسية والجوانب المهمة التى لا يمكن إغفالها أو تجاهلها فى صورة كشمير هو فرط حسنها وجمالها الفتان الذى يعجز البصر ذاته عن الإلمام والإحاطة به أو شموله دلالة على المبالغة فى كثرته وتعدده، فأينما وليت بوجهك وجدت من النعم الكثير، والخير الوفير، والجمال الساحر الأثير، وجنباً إلى جنب مع ذلك يبين أن هناك فى هذه الجنة الخضراء الجميلة عجزة ومحتاجون وفقراء أيضاً يعيشون فيها، لا لشيء سوى كونهم بشراً آدميين من بنى الإنسان يستحقون أن يحيوا حياة كريمة، الأمر الذى يعد من عجائب القدر والذى لا يمكن بحال فصله عن الصورة الكاملة المتكاملة لكشمير.

وفى قوله "نقش فریادی ہے یہ تقدیر کی تحریر کا" تضمین مأخوذ من مطلع غزلیة لأعظم شعراء الغزل الأردى "مرزا أسد الله خان غالب"، وهى أول غزلیة له فى دیوانه الأردى. يقول:

نقش فریادی ہے یہ تقدیر کی تحریر کا

کاغذی ہے پیرہن ہر پیکر تصویر کا^(١)

^(١) مرزا اسد اللہ خان غالب، دیوان غالب، غالب اکیڈمی، نئی دہلی، ١٩٩٣ء، ص ٤٠.

وفى الأبيات الآتية برع الشاعر "سر فراز حسين خان تحسين جعفرى" (١) فى وصف كشمير بدقة حيث شبهها بنور القمر ليلة التمام أى حين يكون بدرًا كامل الاستدارة، وهى أعلى درجات ضياء القمر وعموم نوره على الأرض، ليس ذلك فحسب بل إنها بكل ما فيها صورة لرياض الجنة على وجه الأرض لدرجة أن اللؤلؤ الثمين يغبط كل ذرة فيها من فرط الحسن والجمال. يقول:

ماہ کامل کی تصویر کشمیر ہے

باغ جنت کی تصویر کشمیر ہے

اس کا ہر ذرہ صدر شک در شمن

اس کا ہر گوشہ مانند باغ عدن

اس کے کانٹے بھی ہیں گل رخ و گلبدن

حور و غلمان کی جاگیر کشمیر ہے

باغ جنت کی تصویر کشمیر ہے (٢)

نور البدر کشمیر

صورة الجنة كشمير

(١) سر فراز حسين خان تحسين جعفرى: صحفى مشهور، وشاعر وأديب متميز أيضاً خاصة فى كتابة المنظومات التى تعكس مهارته وجمال إبداعه الشعرى الحقيقى، اتخذ من القضية الكشميرية محوراً أساسياً له فى قصصه وأشعاره، وله مجموعة شعرية شهيرة فى هذا الصدد بعنوان "جنت سوزان". للمزيد راجع/ محمد صغير خان (ڈاكتور)،

"خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۲۱۰، ۲۱۱.

(٢) المصدر السابق، ص ۲۱۲.

كل ذرة فيها يغبطها الدر الثمين

كل زاوية فيها جنة عدن

شوكها أيضاً جميل حسين

أرض الحور والغلمان كشمير

صورة الجنة كشمير

ففى قوله "ماه كمال كى تنوير كشمير: نور البدر كشمير"، وقوله "باغ جنت كى تصوير كشمير: صورة الجنة كشمير" تشبيه بليغ حيث ذكر فيه طرفى التشبيه فقط وهما المشبه "كشمير"، والمشبه به "ماه كمال كى تنوير: نور البدر" وقوله "باغ جنت كى تصوير: صورة الجنة"، وحذف منه الأداة ووجه الشبه، وجاء هنا فى صورة المبتدأ والخبر وهذا مشهور، وسر جمال التشبيه هنا توضيح الفكرة برسم صورة لها مع التجسيم.

كما عرض الشاعر "مقصود جعفرى"^(١) جمال كشمير الخلاب فى منظومة رائعة له فى قالب المسدس بعنوان "شعله كشمير: شعلة كشمير" يقول فيها:

(١) مقصود حسين جعفرى: أستاذ الأدب الإنجليزى بكلية جوردن الحكومية فى راولبندى، ومستشار سابق لرئيس وزراء كشمير الحرة، ورئيس تحرير سابق لصحيفة "نيويورك" الأسبوعية الباكستانية، وشاعر باكستانى كبير، قرض الشعر بلغات عدة علاوة على الأردية مثل الإنجليزية والفارسية والكشميرية، ونشرت له العديد من المجموعات الشعرية، غير أنه تفوق فى الغزل والنظم، ويعد مسدس "شعله كشمير" أفضل منظوماته، وقد تم منحه العديد من الميداليات والأوسمة منها الميدالية الذهبية من الحكومة الإيرانية فى الشعر الفارسى، والوسام الأدبى الرئاسى من حكومة كشمير

برف کے اوڑھے دو شالہ ہے عروس شادماں
رقص میں ہیں سبز شاخیں جھومتا ہے گلستاں
کیوں نہ مدح حسن میں گنگ شاعر کی زباں
پھول مچو رقص ہوں، جب کارواں درکارواں
یہ حسین وادی مثال گیسوئے دلدار ہے
نازش تخلیق فطرت کا حسین شاہکار ہے^(۱)

عروس سعيدة ملتحفة بشالین من الثلج
والأغصان الخضراء تتراقص والحديقة تتمايل فرحاً
فلماذا يصمت لسان الشاعر في مدح الجمال
حين تستغرق الورد في الرقص قافلة تلو أخرى
فمثل هذا الوادی الجمیل كضفيرة المحبوب
وهو النموذج الأجل لطبيعة الخلق الفاتنة

فی الأبیات السابقة أجاد الشاعر فی وصف جمال کشمیر
ونضارتها حيث شبهها بالعروس السعيدة المرتدية شالین أبيضین ناصعین
لون الثلج، وأنها كضفيرة المحبوب، تتمايل فيها الحدائق فرحاً، وتراقص

الحرّة. للمزيد راجع / محمد صغیر خان (ڈاکٹر)، "خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں
اردو، ص ۲۲۱. أيضاً،

http://familyofheart.com/pervaiz/MJafari. 1/11/2018

^(۱) محمد صغیر خان (ڈاکٹر)، "خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۲۲۱.

فيها الورد والزهور من البهجة والسرور، ثم يتساءل في عجب عن انعقاد لسان الشاعر أمام وصف وامتداح هذا الحسن والجمال الخلاب الذي يعد أفضل مثال على جمال الخلق وعظمة الخالق سبحانه وتعالى.

ف نجد في قوله "برف کے اوڑھے دو شالہ ہے عروس شادماں: عروس سعيدة ملتحفة بشالين من الثلج" استعارة تصريحية حيث شبه وادي كشمير الجميل بالعروس المبتهجة، وقد حذف المشبه وهو "وادي كشمير"، وصرح بالمشبه به "برف کے اوڑھے دو شالہ ہے عروس شادماں"، وسر جمالها التشخيص لأن المشبه به إنساناً.

وفي قوله "كيوں نہ مدح حسن میں گنگ شاعر کی زباں: فلماذا يصمت لسان الشاعر في مدح الجمال" أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام للتعجب والاستنكار، يثير انتباه السامع، ويعطى المعنى حيوية وتأثيراً.

وفي قوله "یہ حسین وادی مثال گیسوے دلدار: فمثل هذا الوادي الجميل كضفيرة المحبوب" تشبيه مجمل ذكر فيه طرفي التشبيه وهما المشبه "یہ حسین وادی: هذا الوادي الجميل"، والمشبه به "گیسوے دلدار: ضفيرة المحبوب"، وأداة التشبيه جاءت هنا في صورة اسم "مثال: مثل"، وحذف منه وجه الشبه، وسر جمال التشبيه هنا هو التوضيح لأن الطرفين حسيين.

نخلص مما سبق إلى أنه ثمة أوجه للتشابه والاختلاف بين الشعريين العربي والأردني في هذا المحور؛ فبينما تشابه كلاهما في وصف حسن وجمال كشمير ومناظر طبيعتها الخلابية من أرض خضراء، وجبال بيضاء، وحدائق غناء، وورد ملونة، حتى كأنها جنة الله في أرضه. إلا أن الشعر العربي تفرد في ذكر مراعي كشمير والتفاخر بالأقمشة

والمسوجات ذات الصوف الكشميري الذي له قدره وقيمتة الغالية في بلادنا العربية.

في المقابل كانت الصورة أعمق وأكثر وفرة في الشعر الأردني إذ نجد ذكر حسن وجمال كشمير أول ما يطالعنا لدى مختلف شعراء الأردنية الذين تناولوا هذه القضية في أشعارهم، ولا غرو في ذلك، فالبيئة تفرض نفسها على عقلية الشاعر، فترغمه إرغاماً على استخدام أدواتها التي تعود عليها؛ لذا برع شعراء الأردنية بحق في تصوير هذه الجنة الأرضية بكافة تفاصيلها ودقائقها التي من فرط سحرها وجمالها تعجز العين البشرية عن إحاطتها وشمولها، بل وينعقد لسان الشاعر المفوه أمام وصفها، لدرجة أن الدر الثمين يغبط كل زاوية فيها على هذا الحسن والجمال، وذلك من خلال تناول سحر أوديتها، وجلال جبالها البيضاء المغطاة بالثلوج، وجمال أطفالها، وطيبة أهلها. ومن ثم نجد نماذج حسن كشمير وتصوير جمالها الخلاب في الشعر الأردني بكثرة ووضوح وعمق.

المبحث الثاني

مأساة كشمير في ظل الاحتلال بين الشعرين العربي والأردى

تناول الشعراء العرب في قصائدهم صوراً واقعية لبعض المآسي الدامية التي تحدث بل وتكرر دوماً في كشمير، وتصف الجرح العميق النازف في جسد الأمة الإسلامية، فقد تبدلت وتغيرت معالم كشمير في ظل الاحتلال الهندي، واستحالت ناراً مستعرة، بعد أن كانت بالأمس نضرة ضاحكة، وكيف لا؟ وقد فقدت زخرفها، وذبلت نضارتها، وتحولت مسرحاً للعدوان، وميداناً للظلم والوحشية، وقفاراً منعزلة، وقبوراً موحشة مهجورة، فأصحت أنيباً لا يسمع، وجرحاً ينزف، ودمماً يجري، ودمعاً لا يجف.

فيحدث الشاعر "حسين الحكمي" عن أن ذلك السحر والجمال كان يلف كشمير قبل أن يلفها البؤس والشقاء، وينتشر فيها القتل والتعذيب وانتهاك أعراض المسلمات، منتقداً الاستيلاء الغاصب للجيش الهندي عليها والذي ينبعث من حقد دفين في نفوسهم تجاه هذه البقعة وأهلها، وفي ذات الوقت يربت على قلوب أهلها من خلال إظهار تأثره وألمه لما يلاقوه من أذى وتعنت، وما يكنه في قلبه من محبة وألفة لتلك الأرض. يقول:

ديارُ الجنَّةِ الفَيْحَاءِ عَادَتْ فَنَاءً.. دَاسَهَا الْبَغْيُ اللَّعِينُ
رُبَى كَشْمِيرُ يَانِعَةَ الْمَجَانِي أَيَقْطِفُ يَنْعَهَا الْوَعْدُ الْمَشِينُ؟!
رُبَى كَشْمِيرُ مَا أَعْلَى هَوَاهَا لَبَيْتِ الْعِزِّ فِي دَمِهَا عَرِينُ

يَعِزُّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى ذَوْوَهَا فِي قَلْبِي لَهَا وَدُّ مَكِينُ
يَعِثُ بِزَهْرَهَا الْهِنْدُوسُ ظُلْمًا يُؤَيِّدُ بِطَشَهُمْ حِقْدُ دَفِينُ⁽¹⁾

وقد اشتملت الأبيات على عدد من الصور الشعرية الجمالية والبيانية كالآتي:

ففي قوله "الْجَنَّةُ الْفَيْحَاءُ" استعارة تصريحية حيث شبه كشمير بالجنة الواسعة العريضة، وسر الجمال هنا التوضيح لأن المشبه به نباتاً.

وفى قوله "دَاسَهَا الْبَغِيُّ اللَّعِينُ" كناية عن موصوف وهو المحتل الهندي، حيث أطلق لفظ "البغي اللعين" وأريد به لازم معناه وهو المحتل الهندي كناية عن بطشه وعدوانه الغاشم على ديار كشمير وأهلها.

وفى الشطر الثاني من البيت الثاني أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام الإنكاري، وأداته الهمزة، وقد خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر وهو التعجب، فصارت استفهام تعجب لإثارة انتباه السامع.

وفى الشطر الأول من البيت الأخير صورة جمالية رقيقة لمجاز علاقته الجزئية حيث عبر الشاعر بالجزء وهو كلمة "زهرها" وأراد الكل وهو حدائق كشمير الغناء ورياضها الفيحاء.

وفى الشطر الثاني من البيت الأخير دلالة رمزية تشير إلى الكراهية الدفينة لدى غلاة الهندوس للمسلمين الذين كانوا في يوم من الأيام يحكمون شبه القارة، وكذا عقيدة الهندوس التي تعتبر الهند وحدة واحدة

(1) http://www.alukah.net/literature_language/0/1899.

مقدسة، وبمثابة الوطن التليد لهم الذي لا يمكن تقسيمه^(١)، وبالتالي فإنهم حتى اليوم لا يعترفون في قرارة أنفسهم بالتقسيم وقيام دولة باكستان كوطن مستقل للمسلمين رغم مرور ٧٢ عاماً، بل ويرفضون من أعماق قلوبهم نظرية الأمتين التي قامت عليها. ولذلك فإن الزعيم الهندي "جواهر لال نهرو"^(٢) لم يجاف الحقيقة عندما وصف ذات مرة مشكلة العلاقات الباكستانية الهندية قائلاً: "إنها يصعب التعامل معها لأنها شئ نفسى نجم عن طريقة تقسيم شبه القارة الهندية"^(٣).

(١) صدر محمود، باكستان: تاريخ وسياسة، جنج پبلشرز، اشاعت پتھم، لاہور، دسمبر ١٩٩٢ء، ص ١٤٨. نقلاً عن، خالد

بن سعيد، The Political System of Pakistan، آكسفورڈ يونيورسٹی پريس، صفحہ ٢٦٢.

(٢) جواهر لال نهرو (١٤ نوفمبر ١٨٨٩م - ٢٧ مايو ١٩٦٤م): عضو حزب المؤتمر وسياسى ورئيس وزراء الهند الأول (١٩٤٧م - ١٩٦٤م)، ولد بمدينة "اله آباد" بالهند، وحصل علي الماجستير من جامعة كمبريدج، ثم عاد إلي الهند واشتغل بالمحاماة، وفي ٦ يوليو ١٩٤٦م تم انتخابه للمرة الرابعة رئيساً لحزب المؤتمر، وفي ٢ سبتمبر من ذات العام شكل حكومة انتقالية بالتعاون مع حزب الرابطة الإسلامية، والتقى عدة مرات بالقائد "محمد علي جناح" والعديد من أعضاء حزب الرابطة الأخر في إطار إيجاد حل للمشاكل الدستورية قبل تقسيم الهند، وعقب التقسيم تم انتخابه رئيس الوزراء الأول للهند، وظل بهذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٦٤م بمدينة "نيودلهي"، وله العديد من الكتب التي يعد أشهرها ترجمته الذاتية "تلاش بند". للمزيد راجع/ اسد سليم شيخ، انسايكلوپيڈيا

تحريك باكستان، سگ ميل پبلي كيشنز، لاہور، ١٩٩٩ء، ص ١١٥٥. انظر أيضاً،

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 8, Encyclopedia Britannica, Inc. Chicago, USA, 15th Edition, 1998, PP. 584- 586.

(٣) عبد الرحمن عبد العال، "الهند وباكستان.. صراعات التاريخ والهوية والدين"، السياسة الدولية، العدد ١٧٧، يوليو ٢٠٠٩م، ص ١٣٢. نقلاً عن،

Mussarat Qadeem, CBMs and Conflict Resolution as Approaches to the South Asian Security, in, Moonis Ahmar (ed.), Internal and External Dynamics of South Asian Security, Karachi, Fazleesons, (pvt.) Ltd, 1998, p. 71.

كما صورَ أيضاً الشاعر "عبد الرحمن العشماوي"^(١) بأسلوب مفعم بالتوجع والترحم والشفقة بعضَ المآسي في كشـمير التي تدل على سوء أوضاعها، وتردى حال أهلها، وتخاذل المسلمين بل والعالم أجمع عن نصرتها في قصيدته "دمعة على وادي كشـمير". يقول:

أما ترى كشـميرَ مذعورةً تسألنا عن سيِّفنا المغمَدِ؟!

تسألنا عن جيِّشنا ويحها! لم تدرِ أنَّ الجيشَ لم يُحشدْ

أما ترى الشيخ الذي لم يجد إلا ركام الدار والمسجد؟!

أما ترى تلك العجوز التي تسحب جسم الواهن المُقعدِ؟!

أما ترى تلك الفتاة التي تستر وجه البائس المُجهدِ؟!

أما ترى عينَ اليتيم الذي أمسى بلا ثوبٍ ولا مرقدِ؟!

داهمه ليل الشتاء الذي يهزأ بالنار وبالموقد

(١) عبد الرحمن بن صالح العشماوي الغامدي: شاعر إسلامي سعودي، ولد في منطقة الباحة بجنوب المملكة عام ١٩٥٦م، وعندما أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليتخرج منها عام ١٣٩٧هـ، ثم نال شهادة الماجستير عام ١٤٠٣هـ، وبعدها حصل على شهادة الدكتوراه من قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي عام ١٤٠٩هـ، تدرج العشماوي في وظائف التدريس بالجامعة حتى أصبح أستاذاً مساعداً للنقد الحديث، وهو شاعر إسلامي نشيط، ولذلك نال شهرة كبيرة في الوسط الإسلامي، ومن أشهر دواوينه الشعرية "إلى أمتي، صراع مع النفس، بائعة الريحان، مأساة التاريخ، شموخ في زمن الانكسار، يا أمة الإسلام، من القدس إلى سراييفو، عندما تشرق الشمس". للمزيد راجع/

<http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=30221>.

<http://www.poetsgate.com/Poet.aspx?id=26>.

وَأَدِيكَ يَا كَشْمِيرُ مُسْتَوْحِشٌ
أَغْصَانُهُ تَسْأَلُ عَنْ مُنْجِدٍ
وَأَدِيكَ يَا كَشْمِيرُ يَجْرِي دَمًا
لَكِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ كَالْجُلْمِ
يَا وَأَدِيَّ الْمَوْتِ رَأَيْنَا الرَّدَى
يَخْرُجُ مِنْ بَوَابَةِ الْمَعْبَدِ
رَوَّعَكَ الْهُنْدُوسُ لَكِنَّا
فِي جَمْعِنَا التَّائِهَ كَالْمُفْرَدِ^(١)

استخدم الشاعر الأداة "أما" في مطلع بعض الأبيات للاستفتاح والتنبية، وكذا لإفادة العرض والتضييض بدخولها على الفعل المضارع، وهو أسلوب من أساليب الطلب.

وفى قوله "تسألنا عن سيفنا المغمد" أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام الإنكاري، وفيه أيضاً إشارة إلى تناسي المسلمين لهذه البقعة وهذه القضية التي شاحت عنها الأنظار، ولم تهتم بها الفضائيات، ولم تألفها مسامعهم، فأغمدوا سيوفهم ولم يهبوا أو ينتفضوا لنصرة ونجدة إخوانهم في كشمير، وهذا هو سبب ذعر كشمير واضطرابها -الذي عبر عنه الشاعر في الشطر الأول من البيت- إزاء هذا التخاذل والنسيان.

وفى قوله "ركام الدار والمسجد" كناية عن صفة وهي انتشار الخراب والدمار في جميع أرجاء كشمير والذي لم يفرق بين دور العبادة ومنازل المواطنين.

(١) مجلة الرائد، العدد رقم ١٦٦، مايو ١٩٩٤م، ص ٣٩-٤١.

وفى البيت السابع صورة جمالية بديعة كناية عن صفة وهي البرودة القارسة لليل الشتاء وبرودة هواؤه الشديد الذي لا يعبأ بالنار أو الموقد الذي تتم التدفئة حوله.

وفى البيتين الثامن والتاسع صورتين شعريتين معبرتين حيث شبه فى الأولى أغصان الأشجار فى وادى كشمير بالإنسان الذى يسأل عن أى نجاة أو خلاص من هذه الوحشة والخراب والدمار الذى يلف جميع جنبات الوادى، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، وسر جمالها التشخيص. وفى الثانية يصور الشاعر كشمير بالوادى الذى تجرى وتنساب فيه الدماء بدلاً من مياه الأنهار العذبة، وهذا كناية عن صفة وهي كثرة الهرج وسفك الدماء وأعمال القتل والمذابح والانتهاكات فى كشمير، وكذا فداحة أعداد المقتولين.

وفى قوله "لَكَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ كَالْجُلْمُدِ" تشبيه مجمل ذكرت فيه أركان ثلاثة للتشبيه وهي الأداة "حرف الكاف"، والمشبه "قلوب الناس"، والمشبه به "الجلمد"، وحذف منه وجه الشبه وهو الغلظة والقسوة، وسر جمال التشبيه هنا هو توضيح الفكرة برسم صورة لها مع التجسيم.

وفى البيت قبل الأخير صورة شعرية رمزية عظيمة المعنى والدلالة حيث شبه الشاعر وادى كشمير الساحر الفتان النابض بالحياة بوادى الموت والهلاك جراء انتهاكات الاحتلال الهندى، وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية، وسر جمالها التجسيم. ثم يخاطبه قائلاً إننا رأينا وشاهدنا جميعاً الموت والهلاك يخرج من بوابة المعبد إشارة إلى أماكن العبادة الهندوسية والتي يفترض كدور للعبادة أن تخرج منها رسائل الحب

والسلام والأمان والاطمئنان للبشرية جمعاء، ولا يخفى ما فى هذا من تهكم واضح جلى.

وفى قوله "فِي جَمْعِنَا التَّائِهَ كَالْمُفْرَدِ" تشبيهه مجمل ذكر فيه طرفى التشبيه وهما المشبه "جمعنا التائه"، والمشبه به "المفرد"، وأداة التشبيه "حرف الكاف"، وحذف منه وجه الشبه وهو الفرقة والتشردم وعدم الوحدة، وسر جمال التشبيه هنا هو توضيح الفكرة برسم صورة لها.

كذا صور الشاعر "إبراهيم سعيد أبو صيام"^(١) فى قصيدته "أفعال الهندوس" بعض الأحوال التى تتعرض لها كشمير والكشميريات متسائلاً باستتكار عن حق الأخوة الإسلامية والإنسانية ليدعوا المسلمين من خلال ذلك إلى أن يهبوا لنجدة إخوانهم ونصرتهم. يقول:

كَوَى كَشْمِيرَ وَيَلَاتٍ وَنَارُ وَتَمَزِيقُ وَأَحْدَاثُ كِبَارُ
وَتَشْرِيدُ وَتَجْوِيعُ وَقَصْفُ تَنْ لَهَ الْمَسَاجِدِ وَالْدِيَارُ

(١) إبراهيم سعيد حسن أبو صيام: ولد يوم ٢٣ / ٥ / ١٩٤٥م فى إربد، وأنهى تعليمه الثانوى بإربد سنة ١٩٦٣م، وحصل على شهادة الليسانس فى الأدب الإنجليزى من الجامعة الأردنية سنة ١٩٧٠م، ثم حصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه فى التربية من جامعة "بيفرلي هلز" بكاليفورنيا سنة ١٩٨٣م، عمل فى السعودية مترجماً مع شركات أوروبية وأمريكية فى الرياض، ومدرساً للغة الإنجليزية فى مركز "أرامكو" للتدريب الصناعى فى الفترة من عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠١١م، وفاز بالمرتبة الأولى فى مسابقة الشعراء الشباب فى الأردن عام ١٩٦٢م، ومن أشهر أعماله الأدبية "مواويل شتائية (شعر) ١٩٨٦م- الدنيا بخير (قصص) ٢٠٠١م".
للمزيد راجع/ موقع وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية
معجم-الادباء-الاردنيين/١٣٥٣٤-إبراهيم-سعيد-أبو-
<http://culture.gov.jo/new/>
صيام.

أَيْرُضِيكُمْ فِعَالُ الْهِنْدِ فِينَا وَتَرَوِيْعُ الْعَدَارَى حَيْثُ سَارُوا؟
فَهَلْ حَقُّ الْأُخُوَّةِ فِي الْبَرَآيَا تَرَآخٍ وَأَنْشِغَالٌ وَأَنْتِظَارٌ؟⁽¹⁾

ففي البيت الثاني صورة جمالية حية رسمت من خلال الاستعارة المكنية حيث شبه الأبنية من مساجد وديار بالإنسان، وأتى بشئ من لوازمه وهو الأنين والتوجع والتأوه ألماً من شدة القصف وقسوته وكثرة الأهوال التي يعانيتها، وسر الجمال هنا التشخيص.

تحدث أيضاً الدكتور "إبراهيم محمد إبراهيم" عن الأوضاع المتدهورة في كشمير من هرج ومرج وقتل وحرق وأهوال حتى كملت الأفواه من شدة البطش والبغى، وذهبت الابتسامة من على الوجوه جراء شدة الأسى والحزن والألم الذي يلف جنبات كشمير ويعتصر أهلها، وانتشر الموت والرعب والفرع في كل مكان لدرجة تهتز لها جبال كشمير الراسيات. يقول في منظومته سابقة الذكر بعنوان "كشمير":

ومضت عشراتُ السنينُ

وكبر منا الصغير

ورحل عنا الكبير

وجاء صوت المذيع

بهذا الخبر المريع

تحترق كشمير

(1) http://www.alukah.net/literature_language/0/1899.

الأصواف تقطر دماً

والمغازل فى الهواء تطير

الأكواخ تحترق

وأنفاس الأطفال تختنق

أفواه الرجال مكمنة

وغارت

خلف البراقع العيون

وتوارت البسمة

وارتفع صوت البوم

تهتز رعباً

جبال كشمير^(١)

وقد اشتملت الأبيات السابقة على عدد من الصور الجمالية أهمها

كالآتى:

ففى قوله "الأصواف تقطر دماً" كناية عن صفة، فالأصواف لا

تقطر دماً بل يدل هذا على كثرة الهرج والقتل وسفك الدماء فى أرجاء

كشمير، وسر الجمال هنا الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل فى إيجاز

وتجسيم.

(١) أهدانى الدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم هذه القصيدة.

وفى قوله "وأنفاس الأطفال تختنق" كناية عن صفة وهي كثرة الدخان المنبعث جراء القصف المدوي وانتشار الحرائق في الأرجاء.

وفى قوله "وارتفع صوت البوم" كناية عن موصوف وهو الموت، فالشاعر هنا لا يريد ارتفاع صوت البوم حقيقة، وإنما يريد لازم معناه إذ أن صوت البوم نذير شؤم يشير إلى الأحزان أو الفراق والموت بوجه عام.

كما تحدث الشاعر أيضاً في ذات المنظومة عن جانب آخر من مأساة كشمير في ظل الاحتلال وهو غياب الضمير العالمي، وقطع العديد من الوعود، والمماطلة والتسويف بشأنها، بل وإصدار العديد من القرارات حتى يومنا هذا، لكن دون جدوى لتظل القضية عار على جبين الإنسانية، ودليل على فشل ضمير العالم. يقول:

ومضت عشرات السنين

وعود قطعت

قرارات صدرت

وعد وراء وعد

وقرار تلاه قرار

شباب من كان في المهدي

وبقيت الأوراق والأخبار

وفشلت التوراه والرجويدات

واستطال العنف

يرعاه اللاعنف
ولم تنل فلسطين
ولم تنل كشمير
حق تقرير المصير
ومضت عشرات السنين
وفلسطين وكشمير
دليل فشل الضمير
يحلمان بحطين وصلاح الدين
وابن القاسم وعالمغير
أختان، جرحان نازفان
عار على جبين الإنسان
أنفشل الأديان
أن تجعل الإنسان
يحب الإنسان؟!^(١)

وفى قوله "وعود قطعت، قرارات صدرت، وعد وراء وعد، وقرار تلاه قرار" إشارة إلى القرارات العديدة التى صدرت على مدى السنون على مختلف الأصعدة سواء من مختلف الحكومات أو من مجلس الأمن

^(١) أهدانى الدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم هذه القصيدة .

والأمم المتحدة بشأن هذه القضية منذ اندلاعها عام ١٩٤٧م وحتى اليوم وفي مقدمتها قرار حق تقرير المصير، ولكن بكل أسف فشلت الأمم المتحدة في تطبيق قراراتها هذه، ولم ينفذ أى منها.

وفي قوله "وبقيت الأوراق والأخبار" كناية عن صفة وهي عدم تنفيذ تلك القرارات على أرض الواقع وبقاءها مجرد حبر على ورق فقط لا غير.

وفي قوله "وفشلت التوراه والرجويدات" تلميح يشير فيه الشاعر إلى الكتابين المقدسين لليهود والهندوس، بما يعنى قضيتي فلسطين وكشمير اللتين تقبعان تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي والهندي منذ عام ١٩٤٧م، ولم ينجح حتى الوازع الديني -إن وجد- المنبثق من تعاليم النصوص الدينية المقدسة عندهم في إيجاد أية حلول لهما.

وفي قوله "واستطال العنف يرعاه اللا عنف" محسن بديعى معنوى نوعه طباق سلب حيث جاء الطرف الأول مثبتاً وهو "العنف" والطرف الثانى منفياً وهو "اللا عنف"، وسر جماله إظهار المعنى وتأكيد به بالتضاد. وفيه أيضاً تلميح إلى "حركة اللا عنف" التى أسسها وتزعّمها المهاتما "غاندى"^(١) الزعيم الهندي المعروف والذي تفتخر به الهند ويحتفى به العالم

(١) موهنداس كرمشاند غاندى الشهير باسم "المهاتما (الروح العظيمة) غاندى"، (٢ أكتوبر ١٨٦٩م - ٣٠ يناير ١٩٤٨م): زعيم سياسى وروحى بارز للقومية الهندية وحركة استقلال الهند، وداعى اللاعنف فى القرن العشرين، ولد فى "بوربندر" بإقليم الكجرات فى الهند، ودرس القانون فى بريطانيا، وفى عام ١٩٠٦م كان أول من أسس "ساتياغراها" أى المقاومة السلمية للاستبداد من خلال العصيان المدنى واللاعنف، وكان يهدف إلى تحقيق استقلال الهند من السيطرة الأجنبية، ومع اقتراب استقلال الهند عارض "غاندى" التقسيم، فتزايدت الاضطرابات والفتن الطائفية والعنف إلى حد اعتبره "غاندى" كارثة وطنية، فأخذ يدعو إلى إعادة الوحدة الوطنية بين الهندوس

أجمع متخذاً من مولده يوماً عالمياً للاعنف، فكيف للهند صاحبة الديمقراطية والعلمانية أن تنتشر كل هذا العنف والدمار والخراب والقتل في ربوع كشمير وهي راعية اللاعنف بل والحاضنة له؟!

وفى قوله "يحلان بحطين وصلاح الدين، وابن القاسم وعالمگیر" توظيف للتراث متمثل في استدعاء الشخصيات والأحداث التاريخية التي تعد منبعاً من منابع الإلهام الشعري الحديث، وتفيد في تمام المعنى وتقويته، وكذا حشد الكثير من الأفكار والمعاني بمجرد ذكرها، واستخدم الشاعر هنا تقنية المرايا في استدعاء هذه الشخصيات المحددة بعينها، الأمر الذي يجعل النص ذا قيمة توثيقية يكتسب بحضورها دليلاً محكماً وبرهاناً ساطعاً على كبرياء الأمة التليد، ليستلهم من خلالها روح النصر والعزة والكرامة باسترداد بيت المقدس من أيدي الصليبيين على يد السلطان الناصر "صلاح الدين الأيوبي"، وكذا فتح بلاد السند على يد القائد "محمد بن القاسم النقي" عام ٧١٢م، وتوسع رقعة الدولة الإسلامية لتشمل ربوع شبه القارة الهندية بأكملها على يد آخر سلاطين الدولة المغولية العظام "اورنگزيب عالمگیر" الذي توحدت شبه القارة الهندية بأسرها شمالاً وجنوباً على يديه.

والمسلمين واحترام حقوق الأقليات الأمر الذي لم يرق لبعض المتعصبين الهندوس، فأطلق أحدهم النار عليه وأرداه قتيلاً، وتوفي في "نيودلهي" عام ١٩٤٨م عن عمر يناهز ٧٩ عاماً، ويحتفل بيوم ميلاده كعطلة وطنية في الهند وعالمياً كالיום الدولي للاعنف. للمزيد راجع/

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 19, PP. 648- 652.

http://en.wikipedia.org/wiki/Mohandas_Karamchand_Gandhi. 24/2/ 2019

كما قدم الشاعر المصري "سمير حسين" صوراً لتلك المآسى في منظومته سالفة الذكر بعنوان "كشـمير"، والتي تساءل فيها متعجباً ومستنكراً ضياع جمال وسحر كشـمير الخلاب، واستحالة وادي الجمال وأحد الجنان على الأرض إلى أحد أودية جهنم جراء الخراب والدمار والقتل الذي ينشره الهندوس على مختلف جنبات هذا الوادي. يقول:

كَشْمِيرُ أَرَوْضِكَ قَدْ وَلَّى وَالْأَعْيُنُ غَارَتْ وَالْمَاءُ
وَجِبَالُكَ هَلْ أَضَحَتْ حُمْرًا فِدْمَاءٌ تَتْرَا وَدْمَاءُ
وَطغَاةُ الْهِنْدِ أَلَّا تَعْسُوا فِي أَرْضِكَ شَرٌّ وَوَبَاءٌ⁽¹⁾

وفي قوله "وجبالك هل أضحت حمراً" كناية عن صفة وهي كثرة القتل والتعذيب لدرجة اصطبغت معها جبال الوادي البيضاء باللون الأحمر لون الدم.

وفي ذات السياق يتساءل في تعجب واستنكار واضح الشاعر "عامر الألمعي" في منظومة من الشعر الحر عن كشـمير الجميلة المعهودة، أين هي اليوم؟ وأين معالمها وسحرها؟ وأين رياضها وزهورها وأشجارها الكثيفة؟ لقد ولى كل هذا السحر والجمال بفعل الهندوس البغاة الذين ينشرون القتل والرعب والدمار ويعيثون في الأرض فساداً، وبالتالي يعرض الشاعر -كنتيجة طبيعية لذلك- قصة يلفها الأسى والألم لفتاة كشـميرية مكلومة تشكو إلى الله حالها وتستغيث. يقول:

(1) <https://www.facebook.com/Islamic.n.l/posts/381342298549693>.

أهَى كشميرُ الجميلة؟

أين ذاك الزهرُ؟ بل تلكَ الخميّلة؟

ها هو الباغى يُزَمَجِرُ

ها هو الوغد يَعِيْثُ

وفتاةٌ تستغيثُ

وتنادى ربها:

يا إلهى! أنت فى البأساء لى

إن أهلى يعلمون

أننى بتُ بأناتى ورعبى وبجوعى وبكربى

وأبى قد أحرقوه

وسبوا أمى، وبيتى هدموه

فلماذا أسلمونى؟

إننى أشكو إليك، يا إلهى يا رجائى!^(١)

واستهل الشاعر "أسامة جاسر الأغا"^(٢) مطلع قصيدته "أختاه فى

كشمير" بالمدح والثناء على المرأة الكشميرية التى ضربت أروع الأمثلة

(١) http://www.alukah.net/literature_language/0/1899.

(٢) أسامة جاسر عبد حافظ عثمان الأغا: من مواليد ٢٧ / ٦ / ١٩٦٦م، تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي فى مدارس الدوحة، وأكمل دراسته الجامعية فى باكستان حيث حصل على الليسانس فى اللغة العربية وآدابها، ثم حصل على الماجستير عن رسالته (صورة الطفل الفلسطيني فى شعر الانتفاضة) من الجامعة =

كشمير في مرآة الشعر العربي والأردني دراسة تحليلية لنماذج مختارة

في التضحية والفداء، والثبات والصمود في وجه قوى البغي والعدوان، مردفاً ذلك بما يفعله الجنود الهنود معها من انتهاكات وويلات، لكنه في الوقت نفسه يتحسر على حال الأمة الإسلامية وكأنها عقت أن تلد قائداً مقداماً مثل سيف الله سيدنا "خالد بن الوليد" يهب لنصرة أخواتنا في كشمير. يقول:

أختاه في كشمير يا رمز التحدى والصمود
أختاه يا نبع الفضيلة والعطاء بلا حدود
أختاه قد سالت دموعي فوق قلبي والحدود
وأنا أتابع في أسي أنباء ما فعل الهنود
أعراضنا انتهكت وما من قائد كابن الوليد^(١)

وفي قوله "قائد كابن الوليد" توظيف للتراث متمثل في استدعاء الشخصيات التاريخية التي تفيد في تمام المعنى وتقويته، وحشد الكثير من الأفكار والمعاني بمجرد ذكرها، واستخدام الشاعر هنا تقنية المرايا في استدعاء هذه الشخصية المحددة بعينها، الأمر الذي يكسب النص برهاناً

الإسلامية العالمية بإسلام آباد، عمل في ميدان الصحافة منذ عام ١٩٨٥م إلى الآن في عدد من الدول رئيساً وسكرتيراً للتحريير ومراسلاً ومترجماً، له موهبة شعرية متميزة، وخاصة عندما يكتب عن فلسطين، وبلغ مجموع قصائده ٢٢٠ قصيدة أشهرها "هويتي فلسطين". للمزيد راجع/

<http://elagha.net/person106>

5/11/2018

(١) يوسف عبد الرحمن، مقال بعنوان: "كشمير.. قضية لا تموت"، صحيفة الأنباء

الكويتية، الجمعة ٢٥ / ٥ / ٢٠١٢م. <https://www.alanba.com.kw>

ساطعاً على مجد الأمة التليد، ليستلهم من خلالها روح الشجاعة والجد والإقدام وحسن التخطيط العسكري والبراعة في قيادة جيوش المسلمين التي اشتهر بها سيف الله المسلول سيدنا "خالد بن الوليد" حتى أنه يعد أحد قادة الجيوش القلائل في التاريخ الذين لم يهزموا في معركة طوال حياتهم، الأمر الذي جعله من أفضل فرسان عصره.

أما في الشعر الأردني فقد صور الشاعر "ضياء الحسن ضياء"^(١) في منظومة له بعنوان "وادي مغموم: الوادي الحزين" الواقع المرير الذي تعيشه كشمير جراء الظلم والجور وكافة أشكال الممارسات العدائية التي يمارسها المحتل الهندي على أرضها، وكيف وارت هذه المظالم خلفها جمال كشمير وسحرها الخلاب لدرجة أن الوادي بكافة مفردات حسنه وجماله يشعر بالحزن والغم على ما آلت إليه حاله تحت نير الاحتلال. يقول:

شفق اداس، صبا مضرب، چمن مغموم
نظر نواز بهاروں کا بابلین مغموم
جمال شاہد فطرت وقار نہت و نور
دیار لاله و گل عظمت کہن مغموم

(١) ضياء الحسن ضياء: صحفي وشاعر معروف، ويعد من أوائل صحفيي الأردنية في "پونچھ" حيث أصدر صحيفتي "صادق" و"المجاهد"، كما قرض الشعر أيضاً في صنفى الغزل والنظم الذي اهتم به كثيراً، وتعد كشمير موطنه أحد أبرز الموضوعات الكبرى في أشعاره. للمزيد راجع/ محمد صغير خان (ڈاکٹر)، "خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ٢٠٥-٢٠٧.

جفائے غیر سے برہم قرار کی محفل

ستم ظریفی دوراں سے انجمن مغموم

نگار جنت کشمیر مبتلائے محن

شباب و حسن کی وادی کا بانگین مغموم^(۱)

الشفق حزين، وريح الصبا مهموم، والحديقة مغمومة

جمال الربيع الممتع للنظر مغموم

جمال الفطرة ووقار العز والطيب والضياء

والورود والزهور والمجد التليد كلها مغمومة

محفل السكينة والهدوء قد انفض جراء جور المحتل

المحفل مغموم من تصاريف الزمان

كشمير شبيه الجنان مبتلاة بالمحن

وادی الشباب والجمال مغموم

نرى في هذه الأبيات عدد من الاستعارات المكنية مثل "شفق اداس،

صبا مضرب، چمن مغموم: الشفق حزين، وريح الصبا مهموم، والحديقة مغمومة"

حيث حذف المشبه به وذكر شئ من لوازمه، فقد شبه مفردات حسن

وجمال الوادي من شفق وريح الصبا وحدائق وورود وزهور وغيرها

(۱) محمد صغير خان (ڈاکٹر)، "خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۲۰۸.

بإنسان انتابه الحزن والغم والكآبة على ما آل إليه حاله، وسر الجمال التشخيص لأن المشبه به إنسان.

كما عرض الشاعر "أحمد شميم" صورة شعرية لليل الأسود للعدوان عندما يرخى سدوله على أية منطقة، فإن أنهارها تجرى بالدماء بدلاً من الماء من كثرة القتل وفداحة أعداد المقتولين، ومع ذلك فإن شجاعة وإقدام أهل كشمير ما زالوا في أوجهما حتى اليوم دون رهبة أو جزع من الموت. يقول:

کوئی دیکھے تو میرے شہر کے بازاروں میں

دجلہءِ خوں تو رواں آج بھی ہے

رسم شبیر جواں آج بھی ہے^(۱)

إن نظر أحد إلى أسواق مدينتي

لرأى نهرًا من الدماء كدجلة يسيل حتى اليوم

ولا يزال دأب شبير^(۲) في أوجه حتى اليوم

وفى قوله "دجلہءِ خوں: دجلة الدم" توظيف للتراث متمثل في استدعاء الأحداث التاريخية التي تفيد في تمام المعنى وتقويته، وحشد الكثير من الأفكار والمعاني بمجرد ذكرها، ليستلهم الشاعر من خلالها المذبحة الكبرى التي وقعت عند سقوط بغداد حاضرة الدولة العباسية وعاصمة الخلافة الإسلامية على أيدي المغول عام ۶۵۶ھ / ۱۲۵۸م حيث

(۱) صابر آفاقی (ڈاکٹر)، "کشمیر میں اردو کی مزاحمتی شاعری"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۳۳۰۔

(۲) المقصود هنا شجاعة وإقدام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

استباحوها لمدة أربعين يوماً فقتلوا جميع من قدرُوا عليه من الرجال والنساء والولدان والشيوخ والكهول والشبان حتى سالت الدماء في الأزقة والطرقات، ونهبوا وحرقوا كل ما صادفوه، ودمروا بيت الحكمة وغيره من مكاتب بغداد النفيسة، وألقوا بالكتب في نهر دجلة حيث استخدموها جسراً لعبور النهر حتى اسودَّ لونه من المداد، وبلغ عدد من قتلوا في بغداد آنذاك ما بين ثمانمائة ألف إلى ألفي ألف نفس^(١).

بينما يعرض الشاعر "واحد إعجاز همداني" صورة لنهرين يحملان جثث مواطني Kashmir الأبرياء التي أضحت متناثرة في مختلف الأرجاء بعدما كانا يفيضان بالخير في كل مكان من Kashmir ويحملان إليها الخصب والنماء. يقول:

میں نے نیلم اور جہلم میں لاشے آتے دیکھے ہیں

سنتے تھے ان دریاؤں میں سونا آتا ہے^(٢)

شاهدت الجثث يحملها نھري نیلم وجھلم

وكننا نسمع أنهما يحملان الذهب

فوجد هنا في قوله "ان دریاؤں میں سونا آتا ہے: أنهما يحملان الذهب" كناية عن موصوف وهو الخير الوفير والخصب والنماء، حيث أطلق لفظ "سونا: الذهب" وأريد به لازم معناه وهو الخير الوفير والرخاء والنماء لما يجلبه النهران بفيضانهما حقيقة من ماء وطمي ينعكس على رى الأرض

(١) اسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع عشر، دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م، ص ٣٥٩ - ٣٦١.

(٢) صابر آفاقي (ڈاکٹر)، "کشمیر میں اردو کی مزاحمتی شاعری"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ٣٣٢.

واخضرارها وينع ثمارها ووفرة محاصيلها، الأمر الذي يعود بالنفع ويجلب الأموال "الذهب".

وفى الأبيات الآتية يقدم الشاعر "أمين طارق" صورة حية لأحد الجوانب المأساوية المؤسفة فى كشمير وهو تحول مختلف جنباتها وأرجائها ذات الطبيعة الفاتنة الساحرة الجميلة إلى ما هو أسوأ من القيد والسجن، الأمر الذى لم تعهده أو تألفه هذه البقعة قبل ذلك، ولا يخفى ما فى هذا من كناية عن تردى الأوضاع وسوء الأحوال وكثرة الاعتقالات. يقول:

آج ہر گوشہ چمن کا ہے قفس سے بدتر

اس قدر عام نہ تھا حلقہ زنداں پہلے^(١)

كل ركن من الحديقة اليوم أسوأ من القفص

ولم تكن دائرة الاعتقالات شائعة بهذا القدر قبلاً

ففى قوله "چمن: الحديقة" استعارة تصريحية حيث شبه كشمير بالحديقة، فحذف المشبه وهو "كشمير"، وصرح بالمشبه به "چمن"، وسر جمالها التوضيح لأن المشبه به نباتاً.

كذا خاطبت الشاعرة الكشميرية "نسرین نقاش"^(٢) وطنها كشمير فى منظومة بعنوان "اے ظالم: أيها الظالم" محاوره إياه ومستعرضة جراحه

(١) صابر آفاقی (ڈاکٹر)، "كشمير میں اردو کی مزاحمتی شاعری"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ٣٣٠.

(٢) نسرین نقاش: أديبة كشميرية تنتمى إلى أحد أكبر وأهم مدن كشمير المحتلة وهى مدينة "سرى نجر"، ولدت فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٣م، وتشتغل بمهنة الصحافة حيث ترأس تحرير مجلة "الجمهورية" الشهرية، ومجلة "حريت" الأسبوعية، وتنظم أشعارها =

ومآسیه، ومنتسائلة إلى متى یظل هذا التردی؟ إلى متى تظل جباه أهل
الوادی تنزف الدم والألم والمرارة جراء هذا الظلم والبغی والأسی الذی
یلف جمیع جنباته، ویعتصر أهله. تقول:

ہائے! اے مظلوم وادی! آخر کب تک
آخر کب تک تجھے یوں ہی زندگی گزارنی ہے
ایک غمگین، پریشان اور بد حال شخص کی طرح
آخر کب تک تو غلامی کے زخم سہتی رہے گی
آخر کب تک تو تیز و تند گرم ہواؤں کے درد برداشت کرے گی^(۱)

آہ أيها الوادی المظلوم! إلى متى

إلى متى تحيا هكذا

كشخص حزين مهموم في أسوأ حال

إلى متى تظل تعاني جراح العبودية

إلى متى تتحمل آلام رياح السموم

باللغة الأردنية. للمزيد راجع/ نسرین نقاش، دشت تہائی، بزم فکر و فن، بمبئی، اشاعت اول، نومبر ۱۹۹۳ء،

ص ۲۵-۲۷.

(۱) محمد اویس سرور، "کشمیری خواتین کا درد و الم"، سہ ماہی مجلہ "قافلہ ادب اسلامی"، جلد نمبر ۱۰، شمارہ نمبر ۱، جولائی تا ستمبر

۲۰۰۸ء، ص ۱۷۶.

فوجد في قوله "أخركبك: إلى متى" المتكررة في الأبيات أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام للتعجب والاستنكار، يثير انتباه السامع، ويعطى المعنى حيوية وتأثيراً.

وفي قوله "ايك نمگين، پریشان اور بد حال شخص کی طرح: كشخص حزين مهموم في أسوأ حال" تشبيه تمثيلي حيث شبهت حال وادي كشمير المظلوم في ظل الاحتلال بحال إنسان يلفه الحزن والهم يعاني آلام وجراح الاستعباد، ووجه الشبه هنا هو سوء الحال وتردى الأوضاع، وسر جماله التوضيح لأن الطرفين حسيين.

ويعكس الشاعر "أصغر عابد" في مثنوى طويل له بعنوان "كشمير نامه: رسالة كشمير" صورة حية للوضع الراهن في كشمير من مأس وخراب ودمار وشلل تام لأنشطة الحياة علاوة على التهجير القسري والتشريد للمواطنين الكشميريين. يقول:

آج ہے کشمیر میں آہ و فغاں

ہر طرف سے اٹھ رہا ہے اک دھواں

انتشار اور ابتري کاراج ہے

زندگی مفلوج ہے بے لاج ہے^(۱)

في كشمير اليوم صراخ و عويل

(۱) الطاف حسین لنگڑیال، "پاکستان میں مسئلہ فلسطین و کشمیر کے حوالے سے منظوم اردو ادب کا جائزہ"، سہ ماہی مجلہ "قافلہ ادب اسلامی"، جلد نمبر ۱۰، شمارہ نمبر ۱، ص ۱۰۸. نقلاً عن، فتح محمد ملک، تحریک آزادیء کشمیر.. اردو ادب کے آئینے میں، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۰۱ء.

ويتصاعد دخان من كل اتجاه

وتسود الفوضى والاضطرابات

والحياة مشلولة، ولا كرامة فيها

ففي قوله "ہر طرف سے اٹھ رہا ہے اک دھواں: يتصاعد الدخان من كل اتجاه" كناية عن صفة وهي انتشار الحرائق جراء القصف والدمار الذي يلف جميع أرجاء الوادي، وسر جمالها هو الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل في إيجاز وتجسيم.

بينما يذرف الشاعر "شفقت تنوير مرزا"^(١) الدمع على الحالة المتردية المأساوية التي آلت إليها Kashmir في صورة شعرية بالغة الجمال فيقول:

تیرے پہاڑوں کی رفعت ملی ہے مٹی میں

تیرے سر پہ غموں کے پہاڑوٹے ہیں^(٢)

أضحى سموخ جبالك في التراب

^(١) شفقت تنوير مرزا: الكاتب والصحفي، ولد في ٦ فبراير ١٩٣٢م في قرية تابعة لمركز "جهلم"، واشتغل بالصحافة حيث عمل في مختلف الصحف، علاوة على التحاقه بالإذاعة الباكستانية، وتعد خدماته للغة والأدب البنجابي جليبة للغاية حيث ألف بها وترجم العديد من الكتب إليها، وحصل على جائزة الأداء الرئاسية عام ٢٠٠٥م، وتوفي في ٢٠ نوفمبر ٢٠١٢م عن عمر ناهز ٨٠ عاماً. للمزيد راجع/ المرجع السابق، ص ٨٣. أيضاً،

<https://tribune.com.pk/story/468965/shafqat-tanvir-mirza-passes-away-lahore-city/>.

^(٢) صابر آفانق (ڈاکٹر)، "کشمیر میں اردو کی مزاحمتی شاعری"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ٣٢٩.

وانهالت على رأسك جبال الأحزان

ففى قوله "تيرے پہاڑوں کی رفعت ملی ہے مٹی میں: أضحى شموخ جبالك فى التراب" صورة جمالية بديعة كناية عن صفة وهى الذلة والهوان اللذان لحقا كشمير جراء الاحتلال بعد عزتها وسؤدها.

كما صور بعض المآسى فى صيغة تساؤلات تعجبية استنكارية شكلت صوراً شعرية بديعة من خلال منظومة بعنوان "ارض مظلوم: الوطن المظلوم". يقول:

آه! مظلوم وطن، اچھے وطن پیارے وطن

تجھ پہ بے رحم خزانوں کی یہ یورش کیسی!

آه! خوں رنگ قباؤں کی یہ پوشش کیسی!

تیرے رنگین خیالوں میں یہ سوزش کیسی!

تجھ کو بے دردی سے سر کرنے کی کوشش کیسی! (۱)

آه أيها الوطن الجميل الحبيب المظلوم!

ما هذا الهجوم القاسي من الخريف عليك!

آه! ما هذه الأردية المخضبة بالدم التي تكسوك!

ما هذه الحرقة فى أفكارك المتنوعة!

وما هذه المحاولات القاسية لاغتصابك!

(۱) شفقت تنویر مرزا، سروادی، کشمیر، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد، ۱۹۹۴ء، ص ۲۳، ۲۴.

كذا يتحدث فى منظومة أخرى بعنوان "خواب گل پريشاں ہے: رؤيا الورد مفزعة" عن جانب آخر من المأساة وهو بلادة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وعدم اضطلاع أعضائهما بتنفيذ قراراتهم بشأن القضية وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير نظراً لانشغالهم فى الكيد والتآمر على الدول الإسلامية، والتحدث من منطلق القوة، وبالتالي فلا مكان للضعيف فى هذا العصر. يقول:

کھکھٹا ياد راتواں تو آئی يه صدا

هم کو فرصت نہیں سازش کی طرب گاهوں سے

اب پريشان نہ کرو وقت کے جباروں کو

لوٹ جاؤ سبھی تم آئے ہو جن راہوں سے^(۱)

طرقنا باب عصابة الأمم فأتانا صوت يقول

نحن مشغولون فى احتفالنا بالتآمر

فلا تزعجوا جبابرة العصر بعد الآن

وعودوا أدراجكم جميعاً من حيث أنيتم

كذا قدم الأديب المعروف والشاعر الأردى "أحمد نديم قاسمى"^(۲)

فى منظومة بعنوان "كشمير: صورة حسية واقعية لأوضاع كشمير

(۱) المصدر السابق، ص ۵۰، ۵۱.

(۲) احمد نديم قاسمى: أحد كبار شعراء الأردية المعاصرين المنتمين للحركة التقدمية، وصحفى مخضرم، وناقد أدبى، وكاتب مسرحى وقصصى، اسمه "أحمد شاه"، وتخلص باسم "نديم"، واسمه الأديبى "أحمد نديم قاسمى"، ولد فى ۲۰ نوفمبر ۱۹۱۶م، وبدأ حياته الأدبية بقرض الشعر، فاستقال من الوظيفة الحكومية عام ۱۹۱۶م.

المتدهورة من قتل وسلب ونهب وجوع وتشريد جنباً إلى جنب مع الحديث عن بلادة هيئات الأمم المتحدة التي أضحت تكيل بمكياالين، وتماثل بشأن قضية كشمير حتى جعلت المظلوم ظالماً، والمطالبة بالحق ضرب من الجنون. يقول:

هر گل کی جبین پُر شکن ہے
کشمیر لٹا ہوا چمن ہے
بھولوں نے چھپا رکھا ہے ورنہ
زمنوں سے اٹا ہوا بدن ہے
جلتے ہوئے گھر چھنے ہوئے کھیت
هر شخص وطن میں بے وطن ہے
سننے ہیں سمندروں کے اس پار

۱۹۴۲م وقدم إلى لاهور حيث عين مديراً لمجلتي "بھول" و"تہذیبِ نسواں"، وعقب التقسيم عمل بإذاعة باكستان في بشاور، كما تولى لفترة إدارة صحيفة "امروز" غير أنه تركها عام ۱۹۵۸م، وأصدر بعد ذلك مجلة "فنون" عام ۱۹۶۳م، وله العديد من المجموعات الشعرية الضخمة مثل "جلال وجمال، شعلہ گل، دستِ وفا" وغيرها علاوة على مجموعات قصصية عديدة، وتوفى في لاهور في ۱۰ يوليو ۲۰۰۶م عن عمر يناهز ۸۹ عاماً. للمزيد راجع / انور سديد "ڈاکٹر"، اردو ادب کی مختصر تاریخ، ص ۴۴۳. انظر أيضاً، عظیم الحق جنیدی، اردو ادب کی تاریخ، ایجوکیشنل بک ہاوس، علی گڑھ، ۱۹۹۰ء، ص ۱۶۵، ۱۶۶. أيضاً، عبدالغفار کوب (ڈاکٹر)، اردو صحافت اور فکاہیہ کالم کی روایت، سیکن بکس، لاہور، ۲۰۰۷ء، ص ۲۲۰-۲۳۰. أيضاً،

http://en.wikipedia.org/wiki/Ahmad_Nadeem_Qasmi. 15/
10/2018

اقوام کی ایک انجمن ہے
آج اس کے اصول کے مطابق
ظالم ہی وہی خستہ تن ہے
حق بات تو خیر جرم تھا ہی
حق مانگنا بھی دو انہ پن ہے
سچ کہتی ہیں سب غریب تو میں
یہ بزم بھی بزم ہر من ہے (۱)
جبین کل وردة ملئ بالتجاوید
فکشمیر حدیقة منهوبة
فقد أخفت الورود الجراح وإلا
فالجسد مثخن بالجراح
المنازل محترقة والحقول مغتصبة
وأضحى كل فرد فی الوطن بلا وطن
ونسلم أنه فی الجانب الآخر من البحار
هیئة للأمم
والیوم طبقاً لمبدئها

(۱) احمد ندیم قاسمی، ندیم کی نظمیں، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۰۶ء، ص ۴۵۹-۴۶۱.

أصبح الجسد الجريح المنهك هو الظالم
قبلاً كان قول الحق جرماً
وأضحت المطالبة بالحق جنوناً أيضاً
جميع الشعوب الفقيرة تنطق بالحق
وهذا المحفل أيضاً هو محفل كل شر

وفى ذات الجانب يتحدث الشاعر "سيد محمد جعفرى" فى منظومة له بعنوان "يو اين او: منظمة الأمم المتحدة" عن بلادة هيئات الأمم المتحدة بشأن القضية الكشميرية جنباً إلى جنب مع استخدام سياسة الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير. يقول:

کتنا بھما فیصلہ کرتا رہا کشمیر کا

"کاغذی ہے پیرھن ہر پیکر تصویر کا"

ڈالیے اس کے گزشتہ کارناموں پر نظر

وادىء کشمیر کے قبضہ کو ٹالا کس قدر (۱)

کم ظلت تُصدِرُ قراراتٍ جیدةً بشأنِ کشمیر

ولباس كل موجود من ورق (شفاف)

فألق نظرة على مآثرها السابقة

(۱) الطاف حسین لنگڑیال، "پاکستان میں مسئلہ فلسطین و کشمیر کے حوالے سے منظوم اردو ادب کا جائزہ"، سہ ماہی مجلہ "قافلہ ادب اسلامی"، جلد نمبر ۱۰، شمارہ نمبر ۱، ص ۱۰۹. نقلاً عن، فتح محمد ملک، تحریک آزادیء کشمیر.. اردو ادب کے آئینے میں، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۰۱ء، ص ۲۱۲-۲۱۶.

وسترى إلى أى مدى المماثلة بشأن الاستيلاء على كشمير

ففى قوله "كاغذى ہے پيرهن ہر پيكر تصوير كا" تضمين مأخوذ من مطلع غزلية لأعظم شعراء الغزل الأردى "مرزا أسد الله خان غالب"، وهى أول غزلية له فى ديوانه الأردى. يقول:

نقش فریادی ہے یہ تقدیر کی تحریر کا

كاغذى ہے پيرهن ہر پيكر تصوير كا⁽¹⁾

مما سبق عرضه نخلص إلى أنه جاء فى المرتبة الثانية مباشرة قصة المآسى التى تتعرض لها كشمير وما يصاحبها من مرارة وآلام تعنصر قلوب أهلها، وبطبيعة الحال كانت هناك ثمة أوجه للتشابه والاختلاف بين الشعرين العربى والأردى فى هذا المحور؛ فبينما تشابه كلاهما فى إظهار التحسر والأسف على سحر وجمال كشمير الذى ولى وتوارى خلف الممارسات العدائية الباغية والظلم والوحشية والقمع الذى تمارسه قوات الاحتلال الهندى تجاه جميع مفردات هذه البقعة الساحرة، وتصوير العديد من المآسى التى ترصد تردى الأحوال وسوء الأوضاع التى آلت إليها، وما يعانىه أهلها من عجز وقلة حيلة وهوان على الناس، وكذا الغياب الواضح للضمير العالمى جراء المماثلة بشأن تنفيذ القرارات والوعود الصادرة بشأنها.

فى المقابل تفرد الشعر العربى فى تحميل مرجعية هذه الممارسات الوحشية إلى الكراهية الدفينة فى نفوس غلاة الهندوس تجاه المسلمين الذين

(1) مرزا اسد اللہ خان غالب، دیوان غالب، غالب اکیڈمی، نئی دہلی، ۱۹۹۳ء، ص ۷۰.

كانوا يحكمون البلاد، وكذا موقفهم العقدي جراء تقسيم شبه القارة الهندية، وإبراز تخاذل العالم الإسلامي عن نصره إخوانهم في كشمير الذين يعانون شتى ألوان وصنوف الأهوال والعذاب، وذلك بغية أن يهب المسلمون لنجدتهم ونصرتهم وإغاثتهم لأن غير ذلك لا يعد من حق الأخوة الإسلامية أو الإنسانية في شيء.

المبحث الثالث

دعوة الكشميريين إلى التفاؤل والصمود بين الشعراء العربى والأردنى

كثيراً ما يختتم الشعراء العرب قصائدهم فى قضية كشمير برسائل فى الصحوه والإيقاظ، والدعوة إلى الصمود واستنهاض الهمم، جنباً إلى جنب مع بث روح الأمل والتفاؤل فى بزوغ فجر جديد، يعلو معه الحق وينتصر، وترد فيه المظالم والحقوق إلى أصحابها، ويأفل نجم الطغاة، إيداناً بغد مشرق من جديد.

فعلى الرغم من الأوضاع المتردية والمآسى التى تعيشها كشمير كل يوم تحت وطأة الاحتلال الهندى كما سبق الحديث عنه تفصيلاً فى المبحث السابق، إلا أنه من المبادئ الإسلامية الراسخة لدى كل مسلم أنه مع العسر يسراً، وأنه لا يغلب أبداً عسر يسرين مصداقاً لقوله تعالى "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"^(١)، وأنه لا يجب أبداً اليأس والقنوط من رحمة الله؛ لأنه سبحانه وتعالى تعهد بنصرة المظلوم ولو بعد حين، قال تعالى "وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ"^(٢)، وقال تعالى "أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَكَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَكَلِمَاتٌ لَّهِ مِنَ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ

(١) سورة الشرح، الآيتان ٥، ٦.

(٢) سورة يوسف، الآية ٨٧.

لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"^(١)، وقال تعالى "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ"^(٢)، إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي يذخر بها ديننا الإسلامي الحنيف سواء من كتاب الله أو من سنة نبيه ﷺ، الأمر الذي وظفه الشعراء العرب جيداً في ختام قصائدهم، فلم يقتصروا على وصف الحسن والجمال الخلاب في كشمير، أو تصوير ما يتعرض له أهلها من مآسٍ وويلاتٍ ودمارٍ وخرابٍ فحسب، بل وضعوا نصب أعينهم الأمل والتفاؤل في غد مشرق تنعم فيه كشمير وأهلها بالحرية والسلام والطمأنينة والازدهار.

يخاطب الشاعر "صالح بن جمعان الغامدي" كشمير في منظومة قصيرة مليئة بالمعاني السامية المستنقاة من القرآن ومعين السنة، فيدعوها إلى الصمود، وينهاها عن اليأس والقنوط إذاناً بغد تعلق فيه راية الإسلام على أرضها خفاقة من جديد، وتعم ربوعها الحرية والسلام الدائمين. يقول:

كَشْمِيرُ، لَا تَأْسَى وَلَا تَتَجَهَّمِي	وَدَعِي صُمُودَكَ شَامِخًا كَالْأَنْجُمِ
فَمَعَاقِلُ الْأَعْدَاءِ تَخْتَزِلُ الرَّدَى	وَتَهَابُ فُرْسَانَ الْجِهَادِ الْقَائِمِ
فَغَدًا نَرَى جَيْشَ الْعَدُوِّ يَسُوقُهُ	لِلْحَتْفِ أَنْصَارُ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ
لِتَعُودَ أَرْضُكَ حُرَّةً، تَعْلُو بِهَا	"اللَّهُ أَكْبَرُ" فِي سَلَامٍ دَائِمٍ ^(٣)

(١) سورة الحج، الآيتان ٣٩، ٤٠.

(٢) سورة الروم، الآية ٤٧.

(٣) http://www.alukah.net/literature_language/0/1899.

ويتحدث الشاعر "حسين الحكمي" في قصيدته المشار إليها آنفاً عن ذات المعنى فيقول:

سَيَبْقَى وَحْدَهُ الْإِسْلَامُ فِيهَا أَبَا لَا يَنْحَنِي مِنْهُ الْجَبِينُ
لَهُ مِنْ سِيرَةِ الْمُخْتَارِ دَرْسٌ وَمِنْ آيَاتِ مُصْحَفِهِ مَعِينٌ⁽¹⁾

كما يخاطب الشاعر المصري "سمير حسين" جنة الأرض كشمير بالاستمرار في الثورة على الظلم والاستبداد حتى ييزغ الفجر وتعلو راية التوحيد بتضحيات ودماء الشهداء الأبرار، ويرفرف لواء الحق والعدل على كل بقعة من أرضها إيداناً بميلاد غد جديد ينعم فيه أهلها بالمجد والرخاء. يقول في منظومته سألقة الذكر بعنوان "كشمير":

ثوري كشمير كبركان فالثورة للظلم دواء
ثوري للحق فقد أضحي فجرئك يصنعُ الشهداء
ثوري كشمير فما فتأت أطماعُ الباطلِ تستاء
كشمير ونورك منتشرٌ وجهائكِ حقٌ ووفاءٌ
أطفالك شَبُّوا وانتفضوا وشيوخك أيضاً ونساءٌ
لِيُحَطَّمَّ طَاغُوتٌ بِشِعْ وَيُرْأَلُ خَرَابٌ وَبِلَاءُ

(1) http://www.alukah.net/literature_language/0/1899.

ولتَرْفَعَ رَايَةً تُوْحِيدِ
ولِيَعْلُوا للحق لواءً

ثوري كشمير ألا ثوري
فجنود الحق لقد جاءوا

عزمٌ إقدامٌ تضحيةٌ
بأسٌ وثباتٌ ومضاءٌ

جاءوا يبنون لنا مجداً
يتبعه نورٌ وضياءٌ^(١)

كذا يحث الشاعر "أسامة جاسر الأغا" في ختام قصيدته بعنوان "أختاه في كشمير" المرأة الكشميرية على الصبر والتحمل والثبات والصمود واليقين في وعد الله بأن النصر قادم لا محالة، مذكراً إياها بنماذج سيدات خالدات في التاريخ الإسلامي. يقول:

كونى «نسيبة» في الشجاعة
أو «سمية» في الثبات

كونى كخنساء التي
نقشت لنا مجد الحياة

كونى «خولة» في الإباء
ولا تبالي بالطغاة

أختاه في كشمير صبراً
إن نصر الله آت^(٢)

وفي قوله "نسيبة، سمية، خنساء، خولة" توظيف للتراث متمثل في استدعاء الشخصيات والأحداث التاريخية التي تعد منبعاً من منابع الإلهام الشعري الحديث، وتقيد في تمام المعنى وتقويته، وكذا حشد الكثير

(١) <https://www.facebook.com/Islamic.n.l/posts/381342298549693>.

(٢) يوسف عبد الرحمن، مقال بعنوان: "كشمير.. قضية لا تموت"، صحيفة الأنباء

الكويتية، الجمعة ٢٥ / ٥ / ٢٠١٢م. <https://www.alanba.com.kw>

من الأفكار والمعاني بمجرد ذكرها، واستخدم الشاعر هنا تقنية المرايا في استدعاء هذه الشخصيات المحددة بعينها، الأمر الذي يجعل النص ذا قيمة توثيقية يكتسب بحضورها دليلاً محكماً وبرهاناً ساطعاً على كبرياء الأمة التليد، ليستلهم من خلالها روح النصر والعزة والكرامة متمثلة هنا في ذكر بعض مشاهير الصحابيات الجليلات اللواتي اتخذن قدوة حسنة وأسوة صالحة ومثالاً يحتذى، فشجاعة أم عمارة "نسيبة بنت كعب" الأنصارية التي تجلت من قتالها في غزوتى أحد وحنين؛ حيث كانت من القلة التي ثبتت مع النبي ﷺ وقاتلت دفاعاً عنه، وأبليت بلاء حسناً، وجُرحت يوم أحد ثلاثة عشر جرحاً ما بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فدعا لها النبي ﷺ أن تكون رفيقته في الجنة^(١). وثبات وصبر "سمية بنت خياط" التي لاقت أصنافاً من العذاب بالأبطح في رمضان مكة كي ترجع عن دينها، فثبتت ولم ترجع حتى أضحت أول شهيدة في الإسلام عام ٦ من البعثة^(٢). والشاعرة المخضرمة "تماضر بنت عمرو" الشهيرة بالخنساء واحدة من أبرز شاعرات العرب والتي اشتهرت بمراثيها بخاصة على أختيها في الجاهلية، وثباتها ورباطة جأشها عند سماعها نبأ استشهاد بنيتها الأربعة في معركة القادسية حيث لم تزد على قولها: "الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته"^(٣). وإياء "خولة بنت ثعلبة" التي أنزل الله فيها قرآناً يتلى إلى يوم الدين بشأن ما

(١) محمد إبراهيم سليم، نساء حول الرسول، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٣٤-١٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٩-١٥١.

(٣) حمدو طماس، ديوان الخنساء، دار المعرفة، ط ٢، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٩-١١.

جرى من ظهار زوجها منها وما دار بينها وبين رسول الله ﷺ انتهاء ببث شكواها ونجواها إلى رب العالمين، فما كادت تفرغ من دعائها حتى أنزل الله على نبيه ﷺ أوائل سورة المجادلة^(١).

كما ختم الشاعر "عبد الرحمن العشماوي" قصيدته "دمعة على وادي كشمير" مخاطباً وادي كشمير الذي أضحى وادياً للموت برسالة مفعمة بالأمل والتفاؤل بغد أفضل. يقول:

يَا وَادِيَ الْمَوْتِ، سَيِّئِي غَدًا جِيلٌ يُدَاوِي الْعَيْنَ بِالْإِثْمِ
جِيلٌ رُؤَى الصَّخْوَةَ تَسْمُو بِهِ يَدْعُو بَصَوْتِ الْفَارِسِ الْمُنْجِدِ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ، لَا تَيَأْسَى بِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا الْأَسَى الْمُجْهِدِ
إِنَّا نَرَى رَوْضَةَ إِيْمَانِنَا فِيهَا اقْتَرَابُ الْحُلْمِ الْأَبْعَدِ
غَدًا يَعُودُ الْخَصْبُ فَاسْتَبْشِرِي إِنَّا مِنَ النَّصْرِ عَلَى مَوْعِدِ^(٢)

كذا يوجه "يوسف عبد الرحمن"^(٣) رسالة لأهل كشمير يحثهم فيها على مواصلة الدرب، واستنهاض الهمم، وعدم اليأس والقنوط فإننا أخوة في الله يجمعنا دين متين واحد وعقيدة راسخة واحدة تحت على الشهادة في سبيل الله وتؤكد فضل وثواب الشهيد حتى وإن تعددت ألسنتنا. يقول:

(١) محمد إبراهيم سليم، مرجع سابق، ص ٤٩ - ٥٢.

(٢) مجلة الرائد، العدد رقم ١٦١، مايو ١٩٩٤م، ص ٤١.

(٣) يوسف عبد الرحمن: كاتب صحفى كويتي يعمل بصحيفة الأنباء الكويتية، وله عمود ثابت بعنوان "ومضات". للمزيد راجع/

3/ 30/ <https://www.alanba.com.kw/kottab/youssuf-abdulrahman>. 2019

يا أهل كشمير إنَّ اللهَ ناصرُكم فواصلوا دربكم واستنهضوا الهمما
فالدينُ يجمعنا إنْ فرقت لغةٌ والشوق للحرور قلباً صادقاً ودماً^(١)

أما في الشعر الأردني فلم يقتصر شعر المقاومة فيه أيضاً على
البكاء والنحيب والعيويل فحسب، بل نجده ذاخراً بالعديد من صور المستقبل
الوردي الحافل، ونغم الاستشهاد والتضحية بالمال والنفس من أجل تحقيق
التحرير، والصمود أمام بغى وبطش العدو الغاشم كي لا يهنأ له عيش على
أرض كشمير، الأمر الذي جعل روح تحرير كشمير حية باقية بقوة حتى
الآن يتردد صداها في كل مكان من تلك الأرض الطاهرة، وفي تصوير
هذا المعنى يقول العلامة "محمد إقبال"^(٢) في منظومته الطويلة بعنوان "ملا
زاده ضيغم لولابي كشميري كايياض: مذكرات ملا زاده ضيغم لولابي كشميري" في
ديوانه الأردني "ارمغان حجاز: هدية الحجاز" مشيراً إلى الظلم الذي كان يقع
على أهل كشمير زمن حكم المهراجا قبل قيام باكستان وفي عهد الاحتلال
الإنجليزي:

(١) يوسف عبد الرحمن، مقال بعنوان: "كشمير.. قضية لا تموت"، صحيفة الأنباء

الكويتية، الجمعة ٢٥ / ٥ / ٢٠١٢ م. <https://www.alanba.com.kw>

(٢) ولد العلامة "إقبال" في سيالكوت في ٢٢ فبراير ١٨٧٣م، وينحدر من أسرة برهمية
تعيش في كشمير، التحق بالكلية الحكومية بلاهور، وتخرج فيها حاصلاً علي درجة
الماجستير عام ١٨٩٩م، بدأ "إقبال" كتابة الشعر في مرحلة مبكرة، وشجعه علي ذلك
أستاذه "مير حسن" الذي وجهه إلى النظم باللغة الأردية. سافر "إقبال" إلي أوربا عام
١٩٠٥م لاستكمال دراسته العليا، وحصل علي الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٠٨م، ثم
عاد إلي وطنه وهو يحمل في قلبه هموم العالم الإسلامي، ومزج في شعره بين الفلسفة
والفن الراقي الجميل، كما كان صاحب فكرة إنشاء وطن مستقل للمسلمين في شبه
القارة الهندية، وتوفي في ٢١ أبريل ١٩٣٨م مخلفاً العديد من المؤلفات الشعرية
والنثرية. للمزيد راجع/ اردوداره معارف اسلاميه، دأش گاه پنجاب، جلد ٣، طبع اول، لاهور، ١٩٦٨م، ص
ع- ١٢. أيضاً، عظيم الحق جنيدى، اردوداب كي تاريخ، ص ١٣٢.

جس خاک کے ضمیر میں آتش چنار

ممکن نہیں کہ سرد ہو وہ خاکِ ارجمند^(۱)

فالتراب الذى يحوى بداخله النار المتوقدة

يستحيل أن يَخمَد ذلك التراب المقدس

فها هو الشاعر "تحسين جعفرى" يشد من أزر المجاهدين

الكشميريين ويربط على قلوبهم لرفع الروح المعنوية قائلاً:

مجاہدین صف شکن

بڑھے چلو بڑھے چلو

سروں سے باندھ کر کفن

بڑھے چلو بڑھے چلو

بنام رب ذوالمنن

بڑھے چلو بڑھے چلو

مجاہدین صف شکن

بڑھے چلو بڑھے چلو^(۲)

أيها المجاهدون الشجعان

تقدموا تقدموا

(۱) محمد اقبال، کلیات اقبال (اردو)، شیخ غلام علی اینڈ سنز پبلشرز، لاہور، اشاعت ہفتم، نومبر ۱۹۸۶ء، ص ۳۹.

(۲) محمد صغیر خان (ڈاکٹر)، "خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۲۱۱.

مستعدين للتضحية بالروح فى كل وقت

تقدموا تقدموا

باسم الله المنان

تقدموا تقدموا

أيها المجاهدون الشجعان

تقدموا تقدموا

وفى الأبيات الآتية يبشر الشاعر الكشميرى "عبد الغنى غنى"^(١) بالمستقبل الواعد الذى تتحطم فيه أغلال العبودية، وتنقش غيوم الذل والقهر والاستعباد إيذاناً بميلاد قدر جديد. يقول فى منظومة ألقاها فى مشاعرة برئاسة الشاعر والأديب الكبير "فيض أحمد فيض" فى لاهور:

اس الجھن کو سلجھانے کی تدبیر بدلنے والی ہے

اے جنتِ ارضی اب تیری تقدیر بدلنے والی ہے

اس عہد کہن کے فرسودہ احکام مٹائے جائیں گے

غربت کی جہیں سے غربت کی تحریر بدلنے والی ہے

آئین غلامی بدلے گا، زنجیر غلامی ٹوٹے گی

(١) عبد الغنى غنى: من مواليد منطقة "بونچہ" فى كشمير، ولعب دوراً كبيراً فى نشر ورواج الأدب الأردى عندما ترأس "انجمن ترقى اردو: جمعية تطوير الأردية"، وهو شاعر غزل بالدرجة الأولى، غير أنه كتب أيضاً بعض المنظومات الجيدة. للمزيد راجع / محمد صغير خان (ڈاکٹر)، "خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۲۱۶، ۲۱۷.

اس پار کے محکوموں کی غنی تقدیر بدلنے والی ہے (۱)

ستتغیر خطة معالجة هذه القضية

وسيتغير قدرك الآن يا جنة الأرض

ستمحى القرارات البالية لذلك العصر القديم

وستنتهى أيام ظلم الظالمين

سيتغير دستور العبودية وستتحطم أغلالها

يا غنى! مصير الرعية هنا يتغير

بينما يخاطب الشاعر "مقصود جعفرى" مجاهدى كشمير فى منظومة له بعنوان "كشميرى مجاهد: مجاهد كشميرى" أن يتسلحوا بالعلم جنباً إلى جنب مع رفع راية الجهاد والثورة ضد الظلم والاستبداد، فإنه وإن تهدمت الديار التى عمادها الحجارة فإن قلوب المجاهدين ما زالت حية نابضة عامرة بالإيمان. يقول:

اک ہاتھ علم اک ہاتھ قلم

عباس کی جرات یاد رہے

گھرتیرا گر برباد ہوا

دل تیرا مگر آباد رہے (۲)

علم فى يد وقلم فى أخرى

(۱) محمد صغیر خان (ڈاکٹر)، "خطہ پونچھ اور اردو نظم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۲۱۶، ۲۱۷۔

(۲) المصدر السابق، ص ۲۲۳۔

وما تزال شجاعة عباس خالدة

فرغم أنه تم تدمير بيتك

غير أن قلبك لا يزال حياً

ف نجد في قوله "اك ہاتھ علم اک ہاتھ قلم: علم في يد وقلم في أخرى" كنايةً عن موصوفين وهما الجهاد والعلم، حيث أطلق لفظي "علم، قلم: راية، قلم" وأريد بهما لازم معناهما وهو الجهاد والعلم، وهكذا يد تبنى وتعمر ويد تحمل السلاح وتحرس.

وفي قوله "عباس کی جرأت: شجاعة عباس" توظيف للتراث متمثل في استدعاء الشخصيات والأحداث التاريخية التي تفيد في تمام المعنى وتقويته، الأمر الذي يكسب النص برهاناً ساطعاً على مجد الأمة التليد، ليستلهم من خلاله روح الشجاعة والإقدام لأبي الفضل "العباس بن علي بن أبي طالب" حيث كان صاحب اللواء في معركة كربلاء يوم العاشر من المحرم، وهو الذي اقتحم صفوف العدو وكسر الحصار يومي السابع والعاشر من المحرم، وتمكّن من جلب الماء لمعسكر أخيه "الحسين بن علي" في المحاولة الأولى فلَقَّب بالسَّقاء، واستشهد في طريق عودته من المحاولة الثانية بعد أن قطعت يداه^(١).

(١) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الخامس، دار المعارف، ط ٢، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٤١٢، ٤٢٢.

ويتحدث الشاعر "طاووس بانہالی" (۱) الشهير بشعره في المقاومة بشأن كشمير في منظومة له بعنوان "كشمير ایک شیر ہے: كشمير أسد" عن شجاعة بنى وطنه من الكشميريين الذين لا يخشون الردى، ولا يهابون الموت في سبيل الحق، ولا يحنون جباههم أمام الظلم والطغيان، بل يبذلون الروح رخيصة في سبيل الحرية والعدل إيماناً منهم بالأجر والثواب في الآخرة، الأمر الذي ليس بجديد عليهم، بل هو ديدنهم على الدوام. يقول:

میدانِ کربلا ہماری آنکھوں کے سامنے ہے

ظلم و جبر سے ہم ڈرنے والے نہیں

حق و انصاف کی خاطر جان دینا ہمارا اصول ہے

ظلم و جبر کی یخ گئی کرنا ہمارا ایمان ہے

ہم اچھے اعمال کے قائل ہیں

ظالم اور جابر کے سامنے جھکنے والے نہیں

غیروں کو میدان میں ایسا سبق سکھایا

کہ وہ اپنا ہی سر پھوڑتے چلے گئے

(۱) رسول طاووس بانہالی: شاعر و اديب و مترجم، اسمه "غلام رسول خان"، واسمه الأدبي "طاووس بانہالی، رسول طاووس"، ولد في جامو في ۲۸ نوفمبر ۱۹۳۳م، وفي عام ۱۹۴۹م عمل بالإذاعة الباكستانية، وبدأ حياته الأدبية بقرض الشعر بلغات عدة منها الكشميرية والأردية، وتقديراً لخدماته الأدبية منحه حكومة كشمير الحرة عام ۱۹۹۵م جائزة الأداء، وتوفي في إسلام آباد في ۲۰ سبتمبر ۲۰۰۰م عن عمر يناهز ۶۶ عاماً. للمزيد راجع/ سعديہ ثروت، "كشميری سے اردو میں تراجم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں

کھاپی کے سوناہاری عادت نہیں

کیوں کہ بزرگوں کا کہنا ہے نیند موت کی بہن ہے^(۱)

ساحة كربلاء امام أعیننا

فنحن لا نخشى الظلم والطغيان

فَدَيِّنَا بذل الروح من أجل الحق والعدل

وعقيدتنا قطع دابر الظلم والطغيان

فنحن نعتقد في الأجر والثواب

ولا نحني الجباه أمام الظالمين والجبابرة

ولقنا المعتدين درساً في الميدان

أن يرحلوا محطمة رؤوسهم

فليست عادتنا الأكل والشرب والنوم

فقدیماً قالوا النوم أخو الموت

وفی قوله "میدانِ کربلا: ساحة كربلاء" توظيف للتراث متمثل في استدعاء الأحداث التاريخية التي تفيد في تمام المعنى وتقويته، ليستلهم من خلاله روح الشجاعة والتضحية والحق والحرية وثورة المظلوم على الظالم ويوم انتصار الدم على السيف ومعان أخرى كثيرة تحملها قصة هذه المعركة التي وقعت بين "الحسين بن علي بن أبي طالب" ومعه أهل بيته

(۱) سعیدہ ثروت، "کشمیری سے اردو میں تراجم"، فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، ص ۲۸۸.

وأصحابه وجيش "يزيد بن معاوية" في ۱۰ محرم عام ۶۱هـ / ۱۲ أكتوبر ۶۸۰م، وأصبحت المعركة وتفصيلها ونتائجها تمثل قيمة روحانية ذات معاني كبيرة لدى المسلمين الشيعة تحديداً الذين يعتبرون معركة كربلاء ثورة ضد الظلم^(۱).

وفى قوله "يندموت كى بہن ہے: النوم أخو الموت" تضمين مأخوذ من حديث جابر بن عبد الله قال: سئل نبيُّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ»^(۲)، والحديث صحَّه الألباني فى السلسلة الصحيحة.

كذا قدم الأديب المعروف والشاعر الأردى "أحمد نديم قاسمى" ذات الفكرة فى منظومته سألقة الذكر بعنوان "كشمير: كشمير"، موضحاً أن التاريخ يعيد نفسه، وأن كفاح الكشميريين وصمودهم ما زال قائماً حتى الآن، كى يحافظوا على لحمة ووحدة كشمير من التمزق على يد الأعداء، مبيناً فى النهاية أن التضحية بالنفس من أجل حياة الآخرين هى كمال الحياة. يقول:

تاریخ پلٹ رہی ہے اوراق

کشمیر کی برف شعلہ زن ہے

(۱) محمد بن جریر الطبری، تاریخ الرسل والملوک، الجزء الخامس، ص ۴۰۰.

(۲) محمد ناصر الدین الألبانی، سلسلة الأحادیث الصحيحة وشئ من فقہها وفوائدها، الجزء الثالث، مكتبة المعارف، ط ۱، الرياض، ۱۴۱۵هـ / ۱۹۹۵م، حدیث رقم ۱۰۸۷، ص ۷۴.

تسليم ہے کہ ظالموں کے نزدیک

كشمير دریدہ پیرہن ہے

.....

جو موت ہو زندگی کی خاطر

وہ زندگی کا کمال فن ہے (۱)

يقلب التاريخ الصفحات

ثلوج كشمير مشتعلة

أعترف أنه عند الظالمين

كشمير قماش ممزق

.....

فالموت من أجل الحياة

هو أوج فن الحياة

كذا بعث الشاعر "حبيب جالب" (۲) رسالة حماسية إلى الكشميريين
بضرورة مواصلة كفاحهم ونضالهم وصمودهم من أجل التحرير، فالمقصد

(۱) احمد ندیم قاسمی، ندیم کی نظمیں، ص ۳۶۱، ۳۶۲.

(۲) حبيب جالب: شاعر، اسمه "حبيب احمد" وتخلصه "حبيب جالب"، ولد في ۲۴
مارس ۱۹۲۸م، وتعرض للاعتقال أكثر من مرة بسبب جرأته وفصاحته المؤيدة
للميمقراطية والمناهضة للديكتاتورية، والتي ظل محافظاً عليها حتى توفي في لاهور
في ۱۲ مارس ۱۹۹۳م عن عمر ناهز ۶۵ عاماً، وعقب وفاته منحتة الحكومة
الباكستانية وسام التميز عام ۱۹۹۴م تكريماً له واعترافاً بخدماته الأدبية. للمزيد
=

نبیل، والغایة واضحة لا لبس فیها، موضعاً أنه قد حان الوقت لفعل ما
يجب فعله من أجل استمرار الكفاح ورفع رايات التحرير عالية خفاقة على
جنبات وادی کشمیر. يقول:

یہ شعلہ نہ دب جائے یہ آگ نہ سوجائے
پھر سامنے منزل ہے ایسا نہ ہو کھوجائے
ہے وقت یہی یارو ہوتا ہے جو ہوجائے
کشمیر کی وادی میں لہرا کے رہو پرچم
ہر جابر و ظالم کا کرتے ہی چلو سر خم^(۱)

لن تنطفئ هذه الشعلة ولن تخمد هذه النار

فالغاية أماننا ولن تضيع

فهذا هو الوقت أيها الأصدقاء فافعلوا ما يجب فعله

وحافظوا على الأعلام الخفاقة في وادی کشمیر

واستمروا في تنكيس رأس كل طاغية

=
راجع/ جمال نقوی (ڈاکٹر)، پاکستان میں ترقی پسند ادب کے معمار، انجمن ترقی پسند مصنفین پاکستان، جلد اول،
اشاعت اول، کراچی، ۲۰۱۳ء، ص ۵۱، ۵۲۔

(۱) الطاف حسین لنگڑیال، "پاکستان میں مسئلہ فلسطین و کشمیر کے حوالے سے منظوم اردو ادب کا جائزہ"، سہ ماہی مجلہ "قافلہ
ادب اسلامی"، جلد نمبر ۱۰، شمارہ نمبر ۱، ص ۹۶۔ نقلاً عن، فتح محمد ملک، تحریک آزادی کشمیر.. اردو ادب کے آئینے
میں، ص ۲۷۹، ۲۸۰۔

ویدعو الشاعر "أمجد إسلام أمجد"^(۱) فی منظومة له بعنوان "اے میرے کشمیر: آیا عزیزتی کشمیر" إلى التفاؤل بغد أفضل يتغير فيه حال کشمیر، وتتکسر فيه جميع القيود والأغلال جراء تضحيات أهلها وصبرهم وعزيمتهم. يقول:

اے میرے کشمیر! اے ارض دلگیر
اپنے لہوسے تو نے لکھی جو روشن تحریر
بدلے گی اک روز اسی سے دنیا کی تقدیر
اے میرے کشمیر! اے ارض دلگیر

.....

تیرے لہوسے روشن ہے اب شمع وفا کی لو
تو نے نئے عنوان دیے ہیں صبر اور ہمت کو
اللہ اور نبی کی تجھ پر خاص عنایت ہو
ٹوٹے ہرزنجیر

(۱) أمجد إسلام أمجد: أحد كبار شعراء الأردنية المعاصرين، وكاتب درامي، وناقد، ولد في لاهور في ۴ أغسطس ۱۹۴۴م، وحصل على الماجستير في الأردنية من جامعة البنجاب عام ۱۹۶۷م، وفي عام ۱۹۷۵م عين نائب مدير مجلس البنجاب للأدب حتى عام ۱۹۷۹م، ثم عاد للعمل كأستاذ للغة الأردنية، وله العديد من المؤلفات الشعرية والنقدية منها "برزخ، ساتواں در، باتیں کرتے دن، سحر آثار، محبت ایسا دریا ہے، تاثرات"، وحاصل على نجمة التميز عام ۱۹۹۸م، ولا يزال على قيد الحياة. للمزيد راجع/ سيد تقی عابدی (ڈاکٹر)، امجد فہمی (امجد اسلام امجد کے جہان شعر کا تجزیاتی و تنقیدی مطالعہ)، بک کارنز، جہلم، نومبر ۲۰۱۸ء، ص ۱۳-۱۸.

بدلے گی اک روز تجھی سے دنیا کی تقدیر

اے میرے کشمیر! اے ارضِ دلگیر^(۱)

أيا كشمير! أيتها الأرض الحزينة

لقد سطرتِ بدمائك التحرير المنير

وبه سيتغير يوماً مصير العالم

أيا كشمير! أيتها الأرض الحزينة

.....

شعلة شمع الوفاء الآن منيرة بدمائك

فلقد منحت الصبر والهمة عناوين جديدة

وعليك عناية خاصة من الله ورسوله

لتحطم جميع الأغلال

وبك أنت سيتغير يوماً مصير العالم

أيا كشمير! أيتها الأرض الحزينة

وفى الأبيات الآتية عبر الشاعر "ناصر نظامي"^(۲) في منظومة له

بعنوان "كشمير: كشمير" عن أعلى درجات مشاعر الحرية التي تعتريه مما

(۱) امجد اسلام امجد، میرے بھی ہیں کچھ خواب، جہانگیر بک ڈپو، لاہور، ص ۱۵۲، ۱۵۳.

(۲) ناصر نظامی: أحد شعراء الأردن، من مدينة فيصل آباد بالبنجاب، وقد صدر له كتاب

بعنوان "صليب گر" يضم أشعاره عام ۱۹۸۸م والذي تمتزج فيه محبته لوطنه جنباً

إلى جنب مع ألمه وحزنه على حال العالم الإسلامي. للمزيد راجع/ الطاف حسين لنگريال،

=

جعلها لسان صدق ينفذ إلى قلب وعقل المتلقى، ويخلق لديه عزماً أكيداً،
ويرسم أمام عينيه صورة لمستقبل مفعم بالأمل. يقول:

عدو کے قبضے سے کشمیر کو چھڑائیں گے
جہاں کے نقشے میں نقشہ نیا اٹھائیں گے
بہت قریب ہیں دن غاصبوں کی پر سش کے
حساب ظلم کا گن گن کے ہم چکائیں گے
وہ اپنے جبر و تشدد کے آزمائیں گے
ہم اپنے ضبط و تحمل کو آزمائیں گے
اٹھا کے ہاتھ میں حق ارادیت کے علم
بڑھیں گے جانب منزل نہ ڈگمگائیں گے
انہی کے نام رہیں گے جہاں میں زندہ
وطن کی لاج کی خاطر جو سر کٹائیں گے^(۱)
سنحرر کشمیر من نیر الاحتلال

وسنرسم جغرافية جديدة في خريطة العالم

"پاکستان میں مسئلہ فلسطین و کشمیر کے حوالے سے منظوم اردو ادب کا جائزہ"، سہ ماہی مجلہ "قافلہ ادب اسلامی"، جلد
نمبر ۱۰، شمارہ نمبر ۱، ص ۸۰.

(۱) الطاف حسین لنگڑیال، "پاکستان میں مسئلہ فلسطین و کشمیر کے حوالے سے منظوم اردو ادب کا جائزہ"، سہ ماہی مجلہ
"قافلہ ادب اسلامی"، جلد نمبر ۱۰، شمارہ نمبر ۱، ص ۹۹. نقلًا عن، ناصر نظامی، صلیب گر، ص ۵۱.

فقد قربت أيام محاسبة الطغاة
وسنسوى حساب الظلم واحداً واحداً
فهم يختبرون ألوان بغيهم وبطشهم
ونحن سنختبر صبرنا وتحملنا
وسنحمل راية تقرير المصير فى أيدينا
وسنتقدم نحو الغاية دونما تردد
وستظل أسماؤهم خالدة فى العالم
الذين يجاهدون من أجل رفعة الوطن

ويشير الشاعر "حسن المرتضى خاور"^(١) فى منظومة له بعنوان
"كشميريوں كى فرياد: استغاثة الكشميريين" بزوال الظلم والاستبداد إيداناً بانتصار
المظلوم فى النهاية، وقد أذيعت هذه المنظومة فى إذاعة كشمير الحرة إبان
الحرب الباكستانية الهندية فى سبتمبر عام ١٩٦٥م. يقول فى البيت الأخير
منها:

(١) حسن المرتضى خاور: أحد شعراء الأردنية، من "جهنگ" غير أنه مقيم فى "رحيم
يار خان" بالبنجاب، كان شاعراً مستقيماً الفكر ذا أسلوب جزل لكنه لم ينل شهرة
واسعة فى دوائر شعراء البلاد، وله العديد من المؤلفات الشعرية مثل: "متاع كاروان،
نعمات جہاد، اسلام كى فرياد، نعمات حرم" وغيرها. للمزيد راجع/ الطاف حسين لنگريال، "پاکستان ميں مسئلہ
فلسطين وکشمير کے حوالے سے منظوم اردو ادب کا جائزہ"، سماہى مجلہ "قافلہ ادب اسلامى"، جلد نمبر ١٠، شمارہ نمبر ١،
ص ١٠٤.

یہ دورِ ظلم و استبداد خاور بیت جائے گا

ستم گارو سنو! مظلوم آخر جیت جائے گا^(۱)

یا خاور! سیزول عصر الظلم والاستبداد هذا

فاسمعوا أيها الظالمون! سينتصر المظلوم في النهاية

كذا أكدت الشاعرة الكشميرية "نسرین نقاش" في منظومة بعنوان

"اے وادی کشمیر: یا وادی کشمیر" على عدم ذرف الدموع والبكاء بل

الاستمرار في الصمود والتضحية. تقول:

آنسو نہ بہائیں گے نہ ہم آہ کریں گے

ہم گود میں تیری ہی ترے در پہ میں گے

جو ہم نے قسم کھائی ہے پوری وہ کریں گے

ہم صاحب ایمان ہیں اے وادی کشمیر

جو تجھ میں ترا حسن ہے دنیا سے جدا ہے

آنکھوں میں ہماری تری ہر ایک ادا ہے

افسردہ نہ ہو تیرا مددگار خدا ہے

ہم تجھ سے ہی ذی شان ہیں اے وادی کشمیر^(۲)

(۱) المرجع السابق، ص ۱۰۷. نقلًا عن، حسن المرتضى خاور، نعمات حرم، ص ۱۳۹، ۱۴۰.

(۲) نسرین نقاش، دشت تہائی، ص ۱۵۹.

لن نذرف الدمع ولن نتأوه
سنموت على بابك وفي كنفك
وسنوفى بالقسم الذى أقسمناه
فنحن مؤمنون يا وادى كشمير
جمالك الذى بداخلك مختلف عن العالم
وكل دلالك فى أعيننا
فلا تحزن فإن حسبك الله
ونحن عظماء بك أنت يا وادى كشمير

الخاتمة

من خلال هذا العرض نتوصل إلى بعض الحقائق العامة الجديرة بإفرادها وذكرها ومنها:

• انعكست قضية كشمير بشدة في الشعر الأردني وخاصة عقب تقسيم شبه القارة الهندية، وسجل الشعر الأردني مشاهد عدة من أحداثها المأساوية، وكذا كفاح وصمود أبنائها أمام الاحتلال الغاشم، محيياً هذا الكفاح والصمود وداعماً له، فأثبت أنه ليس بمعزل عن الواقع حوله، بل ورسم صورة حية واقعية جسدت القضية بمختلف زواياها وأبعادها أمام القارئ.

• ارتبطت الصورة الذهنية عن كشمير الآن بوجهين أساسيين؛ أحدهما حسنهما وجمالها، والآخر مآسيها والظلم الواقع عليها، فكما كانت انعكاساً طبيعياً للسحر والجمال، فقد باتت أيضاً صورة مؤلمة للوحشية والبربرية الهندية وانتهاك حقوق الإنسان التي قلما يوجد مثيل لها في العصر الحاضر.

• برع شعراء العربية والأردنية في تصوير حسن وجمال كشمير ومناظر الطبيعة الخلابة بها، لكن بطبيعة الحال كانت الصورة أعمق وأكثر وفرة في الشعر الأردني، فاليئنة تفرض نفسها على عقلية الشاعر، فترغمه إرغاماً على استخدام أدواتها التي تعود عليها.

• رصد شعراء العربية والأردنية العديد من المآسى وألوان وصنوف البطش والقتل والتخريب والدمار التي يتعرض لها وادي كشمير،

والذى أضحى مسرحاً للظلم والعدوان بعدما كان أرضاً للنضارة والجنان، ورفضوا هذا الظلم جنباً إلى جنب مع مماثلة الهيئات والمنظمات الدولية، واستنكروا تدهور حال المسلمين ووقوفهم فى مشهد المتفرج المتابع للأحداث عن بعد، داعين إلى وحدتهم وتماسكهم ونصرة إخوانهم.

• لم يكتف شعراء العربية والأردية بتصوير الحسن والجمال ورصد المآسى والأهوال فحسب، بل تعداه إلى ضرورة الصمود ومواصلة الكفاح والنظرة المستقبلية بالتفاؤل بغد أفضل تشرق فيه شمس الحرية، وينعم فيه أهل كشمير بالأمن والسلام؛ لذا عمدوا إلى رفع الروح المعنوية واستدعاء الشخصيات التاريخية التى تساعد على ذلك ولها وقعها فى التاريخ حتى اليوم، وبثوا رسائل فى الصحوة والإيقاظ لها دور فى التوعية والاستنهاض وبعث الأمل بغد مشرق.

• رغم وفرة المواد الشعرية التى تناولت القضية بمختلف زواياها وأبعادها فى الشعر الأردى إلا أنها نقلت عن نظيره العربى الذى اقتصرت المواد الشعرية فيه بشأن هذه القضية على الشعر الإسلامى منه فقط لا غير، ولم تكن كذلك بتلك الوفرة الهائلة فى الشعر الأردى؛ ويرجع السبب فى ذلك إلى الاهتمام البالغ والعناية الفائقة التى يوليها الشعراء الباكستانيين والكشميريين لهذه القضية باعتبارها قضيتهم جميعاً من الدرجة الأولى، الأمر الذى ليس كذلك -للأسف- فى الشعر العربى إلا ما ندر من نماذج للشعر الإسلامى الذى يهتم بقضايا الأمة الإسلامية وردت فى طيات

البحث، وهذا يدل على اختلاف النظرة لذات القضية ما بين هؤلاء وأولئك والذي ينعكس بدوره على الاهتمام بها ونظم الأشعار بشأنها. ومصدقا لهذا يقول "عقيل دانس" أحد شعراء الأردنية فى المهجر:

كویت په تواتوام جهان چيخين تهين كشمير كو بهولاه زمانه كياما

دوت صرخات أمم الدنيا على الكويت فكيف نسى الزمان كشمير

- اتسمت اللغة الشعرية فى النماذج المختارة بالجزالة والقوة والتصوير الواقعى المعبر للأحداث، والذي حول غير المرئى من المعانى إلى محسوس، كذا امتازت بالسهولة والوضوح والفصاحة والجمال الأدبى حيث لم تخل من المحسنات البديعية والبيانية المختلفة من تشبيه واستعارة وكناية وغيرها مما أضفى عليها مزيداً من الحسن والجمال وسلاسة التدوق.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- (۱) أحمد محمد الحوفى (دكتور)، المرأة فى الشعر الجاهلى، دار الفكر العربى، الطبعة الثانية، القاهرة.
- (۲) اسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع عشر، دار هجر للطباعة والنشر، ۲۰۰۳م.
- (۳) حمدو طماس، ديوان الخنساء، دار المعرفة، الطبعة الثانية، بيروت، ۱۴۲۵هـ / ۲۰۰۴م.
- (۴) محمد إبراهيم سليم، نساء حول الرسول، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ۱۹۹۰م.
- (۵) محمد بن جرير الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الخامس، دار المعارف، ط ۲، القاهرة، ۱۹۷۱م.
- (۶) محمد ناصر الدين الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقها وفوائدها، الجزء الثالث، مكتبة المعارف، ط ۱، الرياض، ۱۴۱۵هـ / ۱۹۹۵م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأردية

- (۱) احمد نديم قاسمى، نديم كى نظميس، سگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ۲۰۰۶ء.
- (۲) اسد سليم شيخ، انسائيكوپيڊيا تحريك پاكستان، سگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ۱۹۹۹ء، ص ۱۱۵۵.
- (۳) امجد اسلام امجد، ميرے بھى ہیں کچھ خواب، جہانگیر بک ڈپو، لاهور.

- (۴) انور سدید، اردو ادب کی مختصر تاریخ، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، طبع اول، ۱۹۹۱ء۔
- (۵) جمال نقوی (ڈاکٹر)، پاکستان میں ترقی پسند ادب کے معمار، انجمن ترقی پسند مصنفین پاکستان، جلد اول، اشاعت اول، کراچی، ۲۰۱۳ء۔
- (۶) سید تقی عابدی (ڈاکٹر)، امجد فہمی (امجد اسلام امجد کے جہان شعر کا تجزیاتی و تنقیدی مطالعہ)، بک کارنز، جہلم، نومبر ۲۰۱۸ء۔
- (۷) شفقت تنویر مرزا، سروادیء کشمیر، دوست پبلی کیشنز، اسلام آباد، ۱۹۹۴ء۔
- (۸) صفدر محمود، پاکستان: تاریخ و سیاست، جنگ پبلشرز، اشاعت پنجم، لاہور، دسمبر ۱۹۹۶ء۔
- (۹) عبدالغفار کوب (ڈاکٹر)، اردو صحافت اور فکاہیہ کالم کی روایت، بیکن بکس، لاہور، ۲۰۰۷ء۔
- (۱۰) عظیم الحق جنیدی، اردو ادب کی تاریخ، ایجو کیشنل بک ہاوس، علی گڑھ، ۱۹۹۰ء۔
- (۱۱) فتح محمد ملک (پروفیسر)، پاکستان میں اردو، مقتدرہ قومی زبان، پانچویں جلد، طبع اول، اسلام آباد، ۲۰۰۶ء۔
- (۱۲) محمد اقبال، کلیات اقبال (اردو)، شیخ غلام علی اینڈ سنز پبلشرز، لاہور، اشاعت ہفتم، نومبر ۱۹۸۶ء۔
- (۱۳) مرزا اسد اللہ خان غالب، دیوان غالب، غالب اکیڈمی، نئی دہلی، ۱۹۹۳ء۔
- (۱۴) نسرین نقاش، دشت تہائی، بزم فکر و فن، بمبئی، اشاعت اول، نومبر ۱۹۹۴ء۔

ثالثاً: الموسوعات

- 1) The New Encyclopedia Britannica, Encyclopedia Britannica, Inc. Vol. 8, 19, Chicago, USA, 15th Edition, 1998.

- (۲) اردو دائرہ معارف اسلامیہ، دانش گاہ پنجاب، جلد ۳، طبع اول، لاہور، ۱۹۶۸ء۔

رابعاً: الدوريات والحواليات العلمية

(١) مجلة السياسة الدولية، السنة الخامسة والأربعون، العدد ١٧٧، يوليو ٢٠٠٩م.

(٢) مجلة الرائد، العدد رقم ١٦١، مايو ١٩٩٤م.

(٣) صحيفة الأنباء الكويتية، الجمعة ٢٥ / ٥ / ٢٠١٢م.

(٤) مجلة "قافلة ادب اسلامي"، جلد نمبر ١٠، شماره نمبر ١، جولائی تا ستمبر ٢٠٠٨ء.

خامساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- 1) <http://elagha.net/person106>.
- 2) <http://en.wikipedia.org>.
- 3) <http://familyofheart.com/pervaiz/MJafari>.
- 4) <http://www.albaptainprize.org/Encyclopedia/poet/0816.htm>
- 5) <http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=30221>.
- 6) http://www.alukah.net/literature_language/0/1899.
- 7) <http://www.poetsgate.com/Poet.aspx?id=26>.
- 8) <http://www.sama3y.net>.
- 9) <https://tribune.com.pk/story/468965/shafqat-tanvir-mirza-passes-away-lahore-city/>.

